

UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية



*Kingdom of Saudi Arabia*

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO. .... : الرقم :

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم الخطوط"

الرقم: ٥٩٤٧ - ٥/١١٥٢

العنوان: للإمام الألباني رحمه الله

المؤلف: أبو التمام محمد بن محمود بن محمد

تاريخ النسخ: ١٤٠٥ هـ

اسم الناسخ: المؤلف

عدد الأوراق: - ٥٦ -

ملاحظات:

1880 1881 1882 1883 1884 1885 1886 1887 1888

720



الالهامات الالهية على وظيفة الشاذلية، تأليف  
أبي الشامات، محمود بن محي الدين - ١٣٤١هـ  
بخط المؤلف سنة ١٣٠٠هـ .

٢١٨  
ش ١

٥٦ ص ٢٢ س ٢١ x ٥٧ سم  
نسخة حسنة حديثة، خطها نسخ ممتاز .

٥٩٢٧

الاعلام (ط ٤) ٧ : ١٨٧٠ معجم المؤلفين ١٢ : ٢٠١  
١ - الشماثر والتقاليد والأخلاق، الاسلامية  
أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ  
د - شرح على الوظيفة الشاذلية



٢  
الالهامات الالهية على وظيفة الشاذلية  
تأليف مورنا الأستاذ الأفاضل والمرشد  
الأمل شفيح طريقة الشاذلية ومؤيد  
علم الشريعة والحقيقة الشفيح محمود  
ابو الشامات أفاض الله علينا  
منه البركات والتفحات  
آمين اللهم آمين

الحمد لله  
٥٩



بسم الله الرحمن الرحيم و به استعين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلوة والسلام على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه السادات (أما بعد) فيقول الفقير إليه  
تعالى **محمود أبو النعمات** المستفي مولدنا الحنفى مذهبنا ، الساذج  
طريقة ، العلوي الشرطي مشربنا ، حقيقة ، هذه رسالة لطيفة  
علقتها على كلمات الوظيفة ، بطلب بعض الرضوان ، أصلي الله  
على ولهم الحال والشان ، حيث أني لم أقف على شرح لها بالتعام  
اعتمدت على الإلهام من الملك العلام ، راجيا منه تعالى أن  
ينفع بها الخاص والعام أنه على كل شيء قدير ، وبالاجابة هدي  
وهو صبي ونعم الوكيل ، وقد وقعت الإشارة الشرطية بنسبتها  
الإلهامات الالهيّة على الوظيفة الساذلية ، ورثتها على مقدمة  
وخاتمة [المقدمة] في شرف علم الصوف وفضله وحكمة الانظار  
على أهله ، وفضل الطريقة الشريفة الساذلية على الصوامع وما  
جاء في هذا المعنى على وجه الاختصار ، وذكر طرف يسير من فضائل  
حضرة سيدنا ومرشدنا الفرد الفاعل السيد الشريف الحبيب النقيب  
خاتمة المحققين مولدنا الشيخ **علي نور الدين ابن شرط الحسين الحنفي** ،  
متنا الله بطول حياته واغاد علينا وعلى السامعين من بركانه آمين  
وذكر مشايخ هذه الطريقة الشريفة الواحد بعد الواحد إلى النبي  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم **اعلم** وفقين الله وإياك لما  
يجبه ويرضاه ، أن علم الصوف هو الحكمة الكلية التي قال فيها  
تعالى ومن يوتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، وهو العلم النافع الذي

يعطى

يعطى صاحبه السعادة الأبد ، وحيث كان فضل كل علم وشرفه  
بقدر موضوعه ، وكان موضوع علم الصوف معرفة الله تبارك  
وتعالى ، ونوصيه من طريقه لذوق والوجدان كان علم الصوف  
أشرف العلوم حالاً ، وأفضلها مآلاً . قال سيدي محي الدين  
ابن العربي في كتابه التذويبات الالهيّة في إصلاح المملكة الإنسانيّة  
الصوف صافاك الله أمره عجيب ، وشأنه غريب ، وسره لطيف  
ليس يمنح إلا لصاحب غناية وفق وقدم صدق ، له أمور وأسرار  
غطي عليها إقرار وانكار ، وشفا هذه المقدمة توطئة لعلم  
الصوف على الإطلاق فإن الانظار عليه شديد ، والشيطان الخائف  
له مرید ، فرجونا في سباقنا أن يقف علينا السالك ابتداء  
فلو له عصاة من الانظار على كلام أهل هذه الطريقة وما يقف  
عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه التسليم فرجنا يفتي له فضل  
السرايى وقف عنده فليردنا أو رداها ، جعلنا الله من حسن  
اسلامه وسلم بما لم يبلغه علمه بجزئه آمين . فاعلم شرح  
الله صدر كنه أن مبني هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى  
قال بعض السادة القادة لا يبلغ الإنسان درجة الحقيقة حتى يشهد  
فيه ألف صديق أنه زنديق ثم يؤيد قول هذا السيد بقول الشريف  
الرضي صفيد سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه ، أني لو كنتم  
من علم جواهره كي لا يرى الحق زو جبريل فيفتننا وقد تقدم في هذا  
أبو حنيفة الكبي ووصف قبله الحسن . يارب جواهر علم الوابح به  
لفيد لي أنت من يعبد الوثن . **ولست** رجاله اسلمون دامي .  
برون أقبح ما باتوا به هنا .

وفي الأصل



فاقظر رحلك الله كيف اشتروا في انكار هذا العلم النفيس رجالا  
 سماعهم مسلمين وقد وقفوا مع التخييل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا  
 الطريق وهل يبقى أثر للباطل عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا الضلال  
 فان تعرض لك أيها الأخ المسترشد من ينزك عن الطريق ويقول  
 لك طالبهم بالدليل والبرهان يعني أهل هذه الطريقة فيما ينظرون به  
 من الأسرار الالهية فأعرض عنهم وقل لهم مجاونا في مقابلة ذلك  
 ما الدليل على صلاحه الفصل وما الدليل على لذة الجماع واشباههما  
 واضربي عن ماهية هذه الأشياء فلا بد أن يقول لك هذا العلم  
 لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل فقل  
 له هذا مثل ذلك، واما حكمة الانكار على أهله وايدائهم والظعن  
 في دينهم وأعراضهم فهي كما قاله سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسي قد  
 سأل بعض أتباعه عن حكمة الانكار عليه وعلى أمثاله من أهل  
 الله تعالى فقال اعلم يا أخي ان الله تبارك وتعالى قد وسى وقرنه  
 مقدسة لا تقبل بذاتها الا المقدس بمحض الظاهر من الذنوب والمعاصي  
 ومن أين لنا والوصول اليها مع ما نحن عليه من الذنوب والنقائص وقد  
 سبقت لنا في علم القديم الوصول اليها فجعل تبارك وتعالى كلام المنكرين علينا  
 مطهر لنا ومغسل لذنوبنا وجعل أعمالهم الصالحة لنا جناحا رافعا  
 اليها ثم أنشد يقول :

نحن قوم ذنوبنا للآعادي  
 وأخذنا طاعاتهم بازدياد  
 كيف لا ترتقي عليهم ونعلوا  
 وهم الصامون خير الناس  
 أخذوها بغيبة وانتقاد  
 وعنتوا في صقنا وغاد  
 ونرى كل ساعة في ازدياد  
 عملوا لا يشترأك حق الصاد

وهم الصامون للذنوب عنا  
 ولهم كل ساعة حرب شر  
 ولنا صبر زبي المال عليهم  
 ظلمهم يا اخا المودة فينا  
 وقد مثل سيدى أبي الحسن الشاذلي قدس سره العزيز عن مثل ذلك فقال :  
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وسئل أيضا سيدى محمد كبر الصفا  
 المصري الوفائي عن انكار علماء الرسوم عليه فقال : انكار تعريف من كونه  
 لطالبه ان نعمة الله عندنا فمن أرادها فليأت اليها كما ورد كل ذي نعمة  
 محمود وقال أيضا جميع أرواح الخلق بأسرهم مجبولة على محبة اصحاب  
 الله تعالى وذلك من سر رداء الملك في أهل السماء واعلامهم ان  
 الله يحب قدرنا فأصبوه والقاء هذه المحبة في قلوبهم أهل الأرض  
 فمن صفا قلبه وتخلص من الران كان من المحبين، ومن كان مطموح البصيرة  
 داخلا تحت قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، كان  
 من البغضيين المنكرين فنعود بالله من ذلك . اللهم انا لك جيبك  
 وحب اصحابك ولا تقطع مددك عنا ولا مدد أوليائك انا لك على  
 كل شيء قدير واما ما جاء في فضل الطريقة الشاذلية على  
 العموم فهو لغات كثيرة وأخبار شهيرة منها ما قاله سيدى أبو العباس  
 المرسي في كتاب المراسلات في آخر كتابه الذي أرسله الى بعض خواصه  
 في تونس قال فاني صحبت رأسا من رؤوس الصديقيين وأخذت كبرا  
 لا يكون الا لواحد بعد واحد والشرح فيه يطول و به افتخر واليه نسب  
 رضي الله عنه وهو أبو الحسن الشاذلي وكان لا يصحبه أحد الا فتح عليه  
 ثم قال وسعت منه رضي الله عنه يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله



تعالى فأقسم عليه بي قلنت والله لا أذكره في شدة إلا انفرجت ولا أمر  
صعب إلا تعان وأنت يا أخي إذا كنت في شدة فأقسم على الله به وقد  
نصحتك والله يعلم ذلك والسلام وقال:

تمك بعب الشاذلي فلتقي ما تروم وصقك ذا الناطق وحصل  
توسل به في كل أمر تريده فما خاب من يأتي به متوسلا  
وقال: سيدي داود بن باخدا في شره كذب البحر فلينأمل النصف  
أصول الشاذلية وسداد طريقهم وقوة يقينهم وكثرة أنوارهم  
وفخامتهم وكشفهم وذكاء قلوبهم مع استغراق كثير منهم في الأسباب  
وتلبسهم ظاهرا بأصول الصوام فتراهم أبداً محفوظين في أهوالهم  
محافظين على أعمالهم قد انفتق في قلوبهم أسرار العلوم وراح لديهم  
حقائق الحكم والفهوم فترى أصددهم في صفة العاجي وهو يمدح في  
الكفائق ويطلق بالكلم والدقائق لم كما يعز وجوده لأرباباً لا يقطع  
والخلوات وأهل النجلى والشاهرات وهذا يدل على كثرة الأنوار  
وحصول الصيانة وانهم في صوت وصماعة فانظر صمك الله بعين أدب  
إلى هذه الطائفة الشاذلية أرباب القامات السنية وإلى ما خصهم  
الله من العلوم المدنية والمنازلات العرشية وعليك جبرهم فمضى تظفر  
بقرهم وتدخل صماهم وتصير من صر بهم قال سيدي أحمد بن عطاء الله  
الاسكندر بن من قصيدة له طويلة:

تمك بعب الشاذلية فلتقي ما تروم وصقك ذا الناطق وحصل  
ولا تعد وبعينك عنهم فانهم نجوم لهدى في أعين المناهل  
وقال: سيدي الشيخ أحمد زروق في ترجمة سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي  
قدس سره وفضل طريقته قدمت كلمة الدجاء على استحسان طريقة

الشيخ

الشيخ أبي الحسن الشاذلي قدس سره وشكر حالته، ولما خالف أن يكلف  
ولا يستثنى على أن الطريقة الشاذلية عليها كانت بواطن الصيانة رضوان  
الله عليهم، وقد ذكر سيدي ابن عباد رحمه الله تعالى في كتابه المفاهر  
العلية في الآثار الشاذلية كلاماً طويلاً في فضائل سيدي الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي وفضائل طريقته الشريفة، ونقل في كتابه المذكور عن سيدي  
شمس الدين كحفي أن الشاذلية قد خصوا بثلاث لم تحصل لأحد قبلهم  
ولا بعدهم **الأول** أنهم مختارون من اللوح المحفوظ **الثاني** أن الميزان  
منهم يرجع إلى الصوة **الثالث** أن القطب منهم إلى يوم القيامة قال:  
سيدي الشيخ أبو الحسن قدس سره سألت ربي أن يكون القطب القوي  
معي إلى يوم القيامة فسمعت النذر يا علي قد استجب لك وإلى هذا  
الغناء أشار سيدي علي بن عمير القرشي ابن البلق رحمه الله الشاذلي  
قول العارف سيدي علي بن عمر القرشي ابن البلق رحمه الله الشاذلي  
ما حيت وإن أمت **هـ** فخورني في الناس أن يتشدوا **و**:

وكان سيدي شمس الدين كحفي يقول إن أدنى رسل الشاذلية لم عادهم  
العمى والكرساج وضرب الدبار وأنا منهم وكان الشيخ أبو الوهب  
الشاذلي قدس سره يقول: سمعت شيخنا أبا غنم يقول في  
درسه على رؤس الشهاد لص الله من أنكر على طريق سيدي أبي  
الحسن الشاذلي وأهله ومن كاه يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لقنة  
الله عليه وكان يقول أيضاً من اعترض على أهل هذا الطريق لا ينجح  
أبداً ولو كاه على عبادة الثقلين وسند كطرف من ذلك في أخته  
سأل الله صنفاً منه وكرمه آمين اللهم آمين، **ثم أعلم** أن درة







[داود الباطني] وهو عن سيدي [أحمد بن عطاء الله الاسكندراني] وهو عن  
سيدي [أبي الصبا لمسي] وهو عن سيدي [الامام علي أبي الحسن الشاذلي]  
قدس سره وهو عن سيدي [عبد السلام بن شيش] وهو عن سيدي [عبد الرحمن  
المديني] وهو عن سيدي القطب [نقي الدين الفقيه] بالتصغير فيها وهو عن سيدي  
القطب [فخر الدين] وهو عن سيدي القطب [نور الدين أبي الحسن] وهو عن  
سيدي القطب [تاج الدين] وهو عن سيدي القطب [شمس الدين البواسي] وهو  
عن سيدي القطب [زين الدين القزويني] وهو عن سيدي القطب [أبي اسحاق  
ابراهيم البصري] وهو عن سيدي القطب [أبي الفاسم أحمد المرواني] وهو عن سيدي  
القطب [أبي محمد سعيد] وهو عن سيدي القطب [سعد] وهو عن سيدي القطب [محمد  
فتح السمر] وهو عن سيدي القطب [سعد القزويني] وهو عن سيدي القطب [أبي محمد  
جانب] وهو عن أول الأقطاب سيدنا [الحسن] بن سيدنا علي وهو عن أبيه سيدنا  
[علي بن أبي طالب] كرم الله وجهه ورضي عنه وهو عن سيد الأولين والآخرين  
[سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم] وشرق وعظم وعلى آله وصحبه أجمعين  
ومن تبصرهم باحسان الى يوم الدين واحمد لله رب العالمين تحت المقدمة وهذا  
أوان الشروع في المقصور بعون الملك المصور .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم اعلم  
شرح الله صدره ان الله لما كانت المؤمنون مأمورين بالصلاة والتسليم على النبي الكريم  
بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسليماً ، قال سيدي المؤلف اللهم صل وسلم فان قيل ظاهر قوله تسليماً يا أيها الذين  
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً يقتضي أن يصلوا بأنفسهم عليه فلم ردوا ذلك اليه  
بقولهم اللهم صل قلت : لما كانت الصلاة من المؤمنين الدعاء وهو طلبهم من الله  
تعظيمه صلى الله عليه وسلم وهو في الدنيا باعلاء ذكره واظهار ربه وابقاء شريعته

وفي الآخرة باجزاء مثوبته ، وتشفيعه في أمته ، وابداء فضيلته بالمقام المحمود  
فلا يصح أن تترك هذه المعاني من صلاة المؤمنين عليه بأنفسهم لأنهم ليسوا  
بقادرين على تعظيمهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المعاني وانما القادر عليه  
هو الله تعالى والى ذلك المعنى يشير سيدي المؤلف في هذه الصلوات الشريفة  
بقوله فاننا لا نقدر قدره العظيم ولا نذكر ما يليق به من الاحترام والتعظيم  
ثم لما كانت الصلاة من الله تعالى هي الرحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عندها لذلك قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فهو صلى الله عليه وسلم  
عين الرحمة التي وسعت كل شيء وفي حقيقة الامر ما ثم ظاهراً ولا باطناً الا حقيقة  
المحمدية فهي مداد أحرف الطائعات وهيول جميع المركات لكن لا يكشف ذلك  
الا لسالكين في طريقة المحمدين وصراطه الأحمدي والناس في حجابهم عن حقيقة  
الشريفة على قسم بقدر العقائد والنحل والمذاهب والملل فخص قول سيدي  
المؤلف اللهم صل أي تجلي بالرحمة التي هي اكثيرة المحمدية التي قام بها كل شيء  
والتجالي معناه الانكشاف أي كشف لي عن تلك الحقيقة خاصة والا فالكفى تبارك  
وتعالى منجلي تلك الحقيقة قبل الطلب وبعد ففعل هذا فمعنى الصلاة التي  
هي الرحمة افاضة الشهود على مراتب الوجود واخراجهم عن عدم النسي  
لا الحقيقي لانه في حقيقة الامر لا وجود لغير حقيقة المحمدية أصلاً وكذلك  
معنى السلام فهو اعطاء الامانة من السلب وهو الرجوع لعدم النسي لا لعدم  
الحقيقي اذ من المحال الرجوع لعدم الحقيقي لأن رحمة الوجود اذا ظهرت بشي  
لم تقارقه مطلقاً ولا ينافي ذلك ثقله في الأطوار فان الأطوار كلها  
عين الرحمة فالملوك من الصلاة الشهود ومن السلام روائه (بجميع الشئون)  
أي الأصول بجميع أنواعها واقسامها (في الظهور) الاعتباري (والباطن)  
الا اعتباري أيضاً لأن كل الشئون ظاهرة لله عز وجل فشئون البرزخ مثل الظاهر  
باعتبار أهله باطنة باعتبار أهل الدنيا وهكذا باقي الشئون في كل مرتبة كسراً



وفي كل مقام بحسب فالتشون الظاهرة تلتف بالحواس الظاهرة والتشون  
الباطنة تدرك بالحواس الباطنة، والمراد وأم الشهود بجميع مراتب  
الوجود وكمال الوقوف (على من منه انشقت الأسرار الكامنة في داته  
العلية ظهوراً) أي على الذي انفجرت وانفتحت جميع الأسرار، والسرما  
به رك في السرية وهي القلب ولا يكون ذلك إلا من طريق الذوق  
والوجدان والتلف والعيان وليس للعقل فيه مجال، وأهل هذه الشهود  
هم الذاتيون المحمديون التي كانت <sup>عليها</sup> الأسرار كامنة في ذواتهم العلية  
فظهرت منهم لهم فمن الأسرار المنشقة عن الكون في الذات العلية المحمدية  
العرش والعرسي واللوح والقلم والكواكب والأفلاك بل جميع العالم العلوي  
بأجناسه والعالم السفلي بأنواعه. ومنها النطق بيلي في عالم الأرواح،  
ومنها النبوة والرسالة والعالم المكنون والكفائق وأنوار المجذوبين المحبوبين  
والمشائخ أهل الدلالة والاشارة وغير ذلك من الأسرار المختصة في المقربين  
الاضيار (وانفلقت الأنوار المظوية في سماء صفاته السنية بدوراً) الانفلاق  
تظير الانشقاق وهو الانفتاح لكن الانشقاق متقدم في الحدوث ويغيبه  
الانفلاق فانشقاق الأسرار عن كونها كانشقاق النخلة عن النواة وانفلاق  
الأنوار عن طبرها كانفلاق الأزهار عن النخلة، والأنوار جمع نور وهو الكاشف  
عن ماهيات الاشياء وأحكامها الفارق بين صيدها ورديها وأصحاب  
هذه الأنوار هم الصفاتيون المحمديون التي كانت هذه الأنوار مظلوية في سماء  
صفاته السنية فبدت منهم عليهم فمن الأنوار المنفلكة عن الطي في الصفات  
السنية المحمدية الانشقاف في عالم الاشباح للموقفين ونيل ايمان المؤمنين  
ومنها الولاية والفنون وعلم الطريقة والشريعة وأحكام الاستدلال للمسالكين  
المحبين وأهل الطلب والاشترشاد من المريدين وغير ذلك من الأنوار المختصة  
في الأبرار، (وفيه) أي في حقيقته الشريفة المحمدية (ارتقت) أي ارتفعت

الحقائيق

(الحقائيق) جمع حقيقة وهي المظوية من كل شيء التي لا يراد من شيء سواها ولا يقصد  
الاعمالها ولما كان أصل الحقائيق منه (صار مآلها إليه) واعلم بان ارتفاع  
الحقائيق فيه صلى الله عليه وسلم أمر مشهود لا يحتاج الى بيان مطول لأن أحواله  
الشريفة صهيروا حقايق حكمية ومعارف الربانية يؤخذ من قوله الشريف الجامع  
كل ذي صفة صفة، ومن فعله المنبئ الشائع كل ذي صفة قططه واعطي علوم  
الأولين والآخريين فجعل للمعارف أنواراً وللحقائيق أبواباً كيف وقد ارتقت  
فيه الحقائيق الآلهية فأشرق في سماء باطنه شمس العلوم اللدنية، وتوالت  
في طور روضه التجليات العيانة، وطلعت في أفق سره الأسرار الوهنية  
واعلم بان الحقائيق التي ارتقت فيه صلى الله عليه وسلم وارتفعت هي المسيات  
التي بالنسبة إليها تنزلت الأسماء وكانت علوماً لآدم عليه السلام قال سيد المولود  
(ونزلت علوم آدم) النبي في الأسماء وأما العلم الذاتي فهو مخض نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم فنزل العلوم الآدمية الأسماوية بطريقه التعليم من الله تعالى  
لآدم وبنيه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان  
(به) أي بسببه صلى الله عليه وسلم الأولاد لما كان وجود لآدم ولاخبر من  
الخدائيق كما هو معلوم وثابت في الأحاديث الصحيحة فأقام الأب الأول في الجنة  
وهو صلى الله عليه وسلم في الأب الأكبر في الروضانية فعلوم جميع الأنبياء والمرسلين  
بسببه تنزلت بل (فيه) أي في باطنه صلى الله عليه وسلم لأنه حقيقة حقايقهم  
(عليه) أي على ظاهرة لأنه وارثهم وجامعهم وخاتمهم ويعلم من ارتقاء  
الحقائيق فيه ونزل العلوم عليه ان طريقة الشريفة المحمدية جامعة لطريقتي  
الترقي والتدلي بل مدار الطريقين عليه وانه لما أعطي العلوم تنزلت على الأنبياء  
 والمرسلين ولما أخذ الحقائيق ترقى ازلا بد فوق يده ولا نبين بعده لذلك قال  
 (فاعجز كل من الخدائيق فها ما أدرع من السرفية) أي الذين أوردع من السرفية أعجز



جميع الخلق من جهة فهمه وكيف لا يعجزون والملائكة عجزت عن بعض  
ذلك (وله) أي الذي أعجز الخلق (تضاءلت) أي تصاغر (الضموم)  
من جميعهم (وكل) منهم (عجزه) عن فهم ذلك (يكفيه) لقائمة الحجية  
عليه بانه عاجز عن فهم سره صلى الله عليه وسلم وإلى ذلك الإشارة  
بقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يا أبا بكر والذين  
بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي وقال سيدنا أبو بكر للصحابة الكرام  
رضوا الله عليهم أجمعين ما رأيتم من رسول صلى الله عليه وسلم إلا ظله  
فقال الصحابة له ولا أبي فحاشا <sup>فقد</sup> سئل سيدنا أبو بكر لتأذي قدس  
سره عن هذا القول فقال هو قول صحيح مطابق للواقع لأن مقام الصديق  
أدراك ربه صلى الله عليه وسلم ومقام عمر أدراك عقله صلى الله عليه وسلم  
ومقام عثمان أدراك قلبه صلى الله عليه وسلم ومقام علي أدراك نفسه صلى  
الله عليه وسلم وأما حقيقة فلم يعلمها إلا الخلق تبارك وتعالى انتهى  
وحقيقة الشريعة هي سره صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه (فذلك المصون)  
الذي صانه الله تعالى وحفظه وضأه عنده (لم يدركه منا) معشر الخلق  
(سابق) أي متقدم عليه (في وجوده) لأنه صلى الله عليه وسلم باعتبار ذاته  
النورية سابق كل مخلوق كما ورد في الحديث الشريف أول ما خلق الله نور  
نبينا يا جابر (ولا يبلغه) أي لا يصل إلى ذلك المعجزة من أدراكه (الاصح)  
أي تأخر عنه (على سوابق شهوده) وسوابق الشهود هنا هي السهم العالية  
التي يركبها العارفون فانهم رضي الله عنهم إذا أرادوا الوصول إلى أبي مقام كان  
من المقامات ركبوا سوابق السهم وساروا كالبرق الخاطف لا يلتفتون  
إلى ما ضروا عنه ولا يتوهمون مما وصلوا إليه وهكذا عاداتهم في سيرهم إلى  
ربهم فيكثفون عن كل مقام قصدوه ويدركون كل ما وجلوه إلى السر الشريف

المحمدي الذي هو لكنه فانه معجزة عن أدراكه لا يمكن لسوابق السهم لحاقه هذا  
(فأعظم به من بين) فالشئ من تعظيم بني مخبر عن الله تعالى (رياض الملك) وهي  
حضرة الأجسام النبي هي مظهر الأفعال فكل ما يدرك بالحس والوهم هو من هذه  
الحضرة (والملائكة) وهو حضرة الأرواح النبي هي مظهر صفات أفعال وأحوال فكل  
ما يدرك بالعقل النوري والضم فهو من هذه الحضرة (يزهر جمال الزاهر موقفة)  
أي معجبة (وصياض عالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهرة مندفة) أي باض صبح  
حوض وهو ما يجمع به الماء ليصرف للشيء وهنا هي القوابل والاستعدادات من جميع  
الخلق والجبروت هي حضرة الأسرار النبي هي مظهر الذات النزهة عن جميع إحداثها  
وحاصل التشبيه الملك والملائكة المزهران به كالمتميزات المتعة من الأماكن  
المرتفعة ودل عليه إضافة الرياض إليها وإن جماله صلى الله عليه وسلم كقرووس  
ملك الرياض ودل على إضافة الزهراء والكبروت كبحر على حافته تلك الرياض النبي  
تقوى من صياضه ودل عليه إضافة أحياء إليه وأنواره صلى الله عليه وسلم كالماء السقي  
ودل عليه إضافة الفيض إليها والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم زينة العوالم الثلاثة وبهجتها  
بل لولاه لما وجدت وأنه مرآة تجلي الذات والصفات والأفعال ففيه صلى الله عليه وسلم  
صارت قلوب السالكين بشهود الفضل من الله متحققة وأرواح العارفين بشهود  
الصفات متجليه وشهود الذات متشوقة وأسرار الطاملين بشهود الذات  
متنعة وإلى أوقانها فيه متفرقة ثم اعلم أن سيد المؤلف نفصنا الله به لما صدقينا  
محمدًا صلى الله عليه وسلم بهذا المدح وأنشئ عليه بهذا التناء وبين أن العوالم الثلاثة  
أعني الملك والملائكة والجبروت مستمدة من زهر جماله وفيض أنواره زاد في التبجيل  
والتعظيم وترقى من مقام التخصيص إلى مقام التعميم فقال (ولاشئ إلا وهو مظهر)  
أي مستند ومربوط وهذا مر حيث نفحة الإيجاد بعين أن كل الأشياء مستندة إليه  
في إيجادها (وسره الساري محوط) أي ولا شئ إلا وسره الساري فيه محوط سره

فقال ويا  
أبي أي حاشا



الساري هو الحائط بالاشياء كلها وهذا امر حيث نعمة الامداد قال في احكام العطائية  
 نعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الابدان ونعمة الامداد  
 ولا شك صلى الله عليه وسلم هو الواسطة فيهما اذ لولا وجوده السابق ما وجد موجود  
 ولولا سره الساري في الاشياء لانزعت رعايته الوجود لذلك قال سيد المولى  
 (اذ لولا الواسطة الشريفة المحمدية (في كل صعود) أي مطلق رفع او) كل (هبوط)  
 أي مطلق خفض (الذهب كما قيل المتوسط) أي لا نعدم ولم يبق له أثر وفي كل صعود  
 نعمة الابدان وهبوط نعمة الامداد وطريقين الترقى والتدنى والمعنى انه لا غنى  
 لأحد عن واسطة الشريفة صلى الله عليه وسلم أبداً على الأرض في السلوك الى الله تعالى  
 اذ لا طاقة للساكن على شهود الحق تعالى الا بمراة صلى الله عليه وسلم فالشاهد يشهد  
 المشهود في مراة سر الوجود ولولا ذلك لم يطعم العبد وصف الشاهدة لقوله صلى الله  
 عليه وسلم عن الله تعالى سبحانه بنور ولوبدت سبحات وجهه لا حرق ما أدركه بهو  
 من خلقه فهو صلى الله عليه وسلم سبحانه بنور قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب  
 مبين قال الكاتب قد سره اعلم ان كل ولي لله تعالى فانه يأخذ بواسطة روحانية النبي  
 صلى الله عليه وسلم فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرف ويقول قال لي ربي وقلت ربي  
 وليس الا تلك الروحانية اهـ وقال سيد ابوالعباس المرسي قدس سره ان لولي  
 انما يكشف بالمثل بعين كما يرى مثال البدر في الماء او بواسطة ارضي فالحقائق  
 الغيبية والامور الاشهادية مجلوة وظاهرة في بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم عيانا لا مثالا  
 والولي لقربه منه ومناقبه له لهدى بهديه ومتابعته له يكشف بمثال ذلك فيه اهـ  
 واعلم ان المرید الداخل تحت تربية شيخ كامل من اهل الارشاد جميع مشاهده واصواله  
 كذلك لانكون الا بمراة شيخه وواسطته ومن غاب المرید عن صورة شيخه من جهة  
 كونه شيخا وشاهده بالصورة بالمحمدية فقد فاز واستعد لشهود المرتبة العلية  
 الربانية فيه فان وفقه الله وهده وتجلي له الحق في صورة شيخه فقد بلغ غايته

وهذا معنى قولهم ان الفناء على ثلاثة أقسام الأول في الشيخ والثاني في  
 الحقيقة المحمدية والثالث في الدعز وجل لا كما تنوهر العامة من جهة  
 المتصوفة من ان السالك اذا كشف له عن حقيقة ما من كفاة الحق المحمدية  
 والالهية تنقطع الواسطة بينه وبين شيخه هذا لا يكون أصلا بل  
 الموفق السعيد من المریدين من لا يغفل عن شيخه في حال من الأحوال  
 ولا في مقام من المقامات أصلا قال سيد الشيخ محي الدين العربي في كتابه  
 شرح الوصايا اليوسفية يجب على المرید أن يعتقد في شيخه انه المتكلم  
 في موته وحياته وان الله تجلى له في صورته كما قال تعالى في حق الرسول  
 صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد أطاع الله فان كل مخبر اذا لم يخبر عن  
 نفسه وأخبر عن غيره فانه قد تجلى لك في صورة ذلك الغير من حيث ما أخبر  
 به وقد تجلى لك الغير في صورته من حيث انه المأخوذ عنه فهو القائل  
 لا هذا المشافه بالخبر فمات تحت حكم شيخ كامل فان الله لا يتجلى له في  
 القيام الا في صورة ذلك الشيخ وهذا محقق عندنا وقرار أئمة من نفوسنا  
 مع الحق فان اعتقاد المرید في انه تجلى الرب كما يعتقد ان الله هو القائل على  
 لسان عبده المصلي سمع الله حمده كما ورد في الخبر الصحيح فكيف اذا حصل له  
 الكشف المزمع (صلاة تليق بك منك اليه) أي صل عليه صلاة مخصوصة تكسبه  
 عظيم مقداره عندك اذ لا يعرف مقداره على الحقيقة غير ذلك وقوله منك  
 اليه لا على يد أحد من خلقك وتوسطه اذ هو الواسطة العظمى فلو كانت  
 الصلاة عليه الى الواسطة لتسلل الامر كيف وهو صلى الله عليه وسلم واسطة  
 الواسطة كلها في ايجادها وامتدادها (وتتوارد بنوارد الخلق الجديد)  
 أي تتتابع بقدر تتابع الخلق الجديد الذي لا انقطاع له ابداً رادنيا ولا  
 اخرى والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد



وقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى ونرى الجبال  
 نخسرها جامعة وهي نمر من السحاب فالموجودات بأسرها ظاهرها وباطنها  
 عرضها وجوهرها لا يبقى زمانين بل زمن وجودها زمن عدمها يعني  
 الوجود الاعتباري والعدم الاعتباري لا من حيث الوجود الحقيقي بل من حيث  
 ظاهرة في كل مرتبة بحسبها وفي هذا قلت في العشرات في صرف السنين :  
 سبب التذكر من جميع الناس ان يذهبوا طرأ مع الانفس  
 سر التجرد أمره وهو الذي على ظاهره متوجه وهو اسبي  
 سبب تسيرها لها من مكانة ونرى الجبال نمر وهي رواسي  
 والحاصل ان وحدة الأمر التي هي الخلق اكبر من ان تكشف عنها السالك فيرى  
 للشيء الواحد صوراً متوارة عليه من عالم الغيب الى عالم الغيب من مكانة في عالم  
 الشراة أصلاً بل كما برسبيل ولغزب لذلك مثلاً يهدي الى المقصود انشاء  
 الله تعالى وذلك كالمصباح الموقود أو كالشمعة الموقودة أيضاً فانها أيضاً  
 في كل طرفة علي من زيت وشمع غير الزيت والشمع الأول بلا شك بذلك  
 أصلاً لكن مادتها غير مديدة في أكس لا في حقيقة الأمر اذ كل شيء له نهاية  
 لقوله عندنا والفيض متوارد عليه دنيا وآخرى ولذلك قال سيدى المولى  
 (والفيض المديد عليه) أي وتوارد أيضاً بقدر نوارد الفيض المديد الذي لا  
 انقطاع له أصلاً وهذا الخلق اكبر من الفيض المديد لا يكونه الا بالأمثال  
 وقد اجمعت بحقيقة الأمر لما سئلت عن عرشها أها كذا عرشك  
 قالت كأنه هو قال الله تعالى وليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على  
 أن يخلق مثلاً من شيء وهو الخلق العليم انما أمره اذا اراد شيئاً ان يقول له  
 كن فيكون فبما به النبي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون (وسلاماً يجاري  
 هذه الصفة فيضه وفضله كما هو احد) أي سلم عليه سلاماً بما تله هذه الصفة

من كونه يليق بك منك اليه ويتوارد بتوارد الخلق اكبر من الفيض  
 المديد عليه ويكون فيضه وفضله كما هو صلى الله عليه وسلم أهل له أي  
 على قدر تأهله لذلك ووسع قابليته واستعداده اذ لا تنزل القوئل  
 الا على قدر القوابل ولا شك ان قابلية صلى الله عليه وسلم واسعة  
 لجميع الفيوضات والفضائل واعلم ان الصلوة المطاوعة هنا هي الشهود  
 والسكوت رواء كما تقدم في أول هذا الشرح لكن ذاك في وحدة الوجود  
 وهذا في وحدة الأمر لذلك ارد فيها سيدي المولى بن كمال  
 والأصحاب فقال (وعلى آله شمس سماء العلى وأصحابه والتابعين  
 ومن تلى) ليعلم ان عينه المحرمة صلى الله عليه وسلم قد انجرت منها عين  
 الآل والأصحاب والتابعين والتالين بل جميع الخلق أصبحين  
 لكن كلما بعدت النسبة اكتسب اسماً غير اسمها وعلماً غير علمها  
 ففيه آلا أول عين انجرت من عينه صلى الله عليه وسلم ثم من عين آل  
 عليه الأصحاب ومن عين الأصحاب عين التابعين ومن عين التابعين  
 عين التالين والكل شمس طالعات في سماء العلى يعين كل واحد منهم  
 شمس في سماء ظهوره مشرفة على أرض أهل عصره وهذا من حيث  
 العين الواحدة المحرمة المنتزعة واما من حيث مراتب الاسترشاد  
 فالآل كل من أهل وشهد لظهور الحقيقة المحرمة فيه ولا يجهل ذلك الا  
 بقدر رضا بعته لموقعه وعم اتفكاكه عنه اذ آل النبي طله التابع له  
 والأصحاب هم السالكون معه بالحجة المشاهدة به أنوار المحرمة والتابع  
 هم المصدقون بقصده ايمانه وايقانه ومن تلى أي كل من كقرهم وهذا  
 هذا وهم صلى الله عليه وسلم الصلوة الشريفة واعلم ان الحقيقة المحرمة ذات  
 والآل كفارتها والأصحاب أسماؤها والتابع اخلاصها والتالين



احكامها وبذلك تمت مراتب الوجود لأهل الشهود (السلام انه سر كن اجمع  
 لكل الأسرار) اعلم انه لما كان صلى الله عليه وسلم يظهر ذاته العلية والصفات  
 السنية كمي سره وسر الأسرار وكفر الأسرار ومعه الأسرار الغيرة ذلك  
 من الأسرار الدالة على جميعه لكل الأسرار بالفعل قال بعض أهل المعرفة ان  
 الله تعالى قد تعرف الى موسى عليه السلام باسم الرب فقال ولما تجلى ربك للجبل  
 والى عبيدك عليه السلام باسم الحي فقال وانجي الموتي باذني والحي ابراهيم عليه السلام  
 باسم الباطن فأراه ملكوت السموات والأرض والى سيدنا ومولانا محمد صلى الله  
 عليه وسلم اجمع الأسرار كلها باسمه فقال يا ايها النبي صباك الله فذكر اركه  
 الذات اجمع لساير الأسرار والصفات والأفعال والاحكام وما صح  
 ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم واعلم انه ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم جامعة  
 لكافة الموصولات والنبوتات جامعة لساير النبوات وكتابه جامع لساير الكتب  
 ويومه جامع لساير الأيام (ونور كن الواسع لجميع الأنوار) أي وانه نور كن  
 الهادي بكن الواسع لجميع مظاهره أنواره وهم الانبياء والرسل صلوات الله  
 عليهم اجمعين، واعلم انه النور المحمدي أجمع سره اجمع لكل الأسرار  
 ونوره الواسع لجميع الأنوار قال سيدنا عيسى عليه السلام في آخر جوابه على  
 سؤال ورد اليه من اهل بيته صلى الله عليه وسلم انه صاحب الوراثة النورية هو خاتم الأنبياء  
 في عصره كما ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فلا نبى بعده  
 وفي كل زمانه تعالى اولياء بعد الانبياء المتقدمين وهذا النور المحمدي  
 خاتم النبوة يتبرهم جامع لسايرهم واسم لانه ذاتي المقام انه (ودليلك الدال  
 بك) أي وانه دليلك الدال بك من حيث انه يظهر ذاتك العلية وصفاتك  
 السنية لذلك كملت دلالاته (عليك) فأقواله وأفعاله وصراته وكناته  
 بل ومزاجه صلى الله عليه وسلم جميعها دالة على الله تعالى

لأننا هم

والعلم

واعلم ان العارف بقدر متابعت الشريعة الشريفة ومحبة واستغراقه فيه  
 صلى الله عليه وسلم ينال من هذا السر الشريف حتى انه اذا روي ذكر الله  
 تعالى لذلك قال في الحكم العطائية لا يرضى من لا يستر خطك حاله ولا يدرك  
 على الله تعالى (وقائد ركب عوالمك اليك) العوالم جمع عالم كالحوائج جميع خاتم  
 وهو كل ما ثبت في حضرة العلم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم يظهر السر  
 الآخذة بناتبة كل مادة وثبت في أرض العلم القديم الأزلي قال تعالى وما  
 من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم (وحجابتك الأعظم)  
 أي وانه حجابتك النوراني الأعظم بالنسبة الى بقية حجبتك النورانية من  
 الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين (القائم لك بين يديك)  
 كناية عن شدة القرب منك اعلم ان الخلائق بأسرها على قسمين حجب نورانية  
 وحجب ظلمانية فكلما ظهر به الحق بحكم الدلالة والتعريف والتشف والمجبة  
 والتأليف فهو من حجب النورانية وكل ما ظهر به الحق بحكم السر والصدال والبغض  
 والفرقة والغدر فهو من الحجب الظلمانية فالنوراني لا يشهد الا نورا كما  
 قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسرى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا  
 انم لنا نورا والظلماني لا يشهد الا ظلمة قال تعالى وتربهم ينظرون  
 اليك وهم لا يصرون فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو حجاب الأعظم النوراني  
 الذي ظهر به ظهور هداية وتعريف ظهور ذاتنا لذلك ورد عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من رأي في نومه فقد رأي حقا فان الشيطان لا يتصور  
 بصوري فليف من رآه في اليقظة وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع  
 الله ان الذين يبغونك انما يبغون الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
 يحبك الله ويحبكم بعضهم انه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له  
 يا رسول الله أعذرني فان محبة الله شغلتن عن محبتك فقال له يا مبارك



من أصبني فقد أصاب الله ومن المحقق المشهود عند أهل السجدة قداسة أسرارهم  
ان ذات الله تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله وأصنامهم وجميع  
شؤونهم لا يمكن أن ينال منها شيء الا بظهور المكاني وغير هذا الا يكون أصلا  
لا في الدنيا ولا في الآخرة قال بعض العارفين :

وليس تنال الذات من غير مظهر ولو في الإنسان من شدة الحرص  
لذلك قال (فلا يصل واصل) أي لا يمكن وصول أحد من السائرين إلى الله تعالى  
(الا إلى حضرته) الشريفة (المانعة) لعل سالك عن كشف ما وراءها وعن  
تلاشي رجوعه للعدم كما ورد صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله تعالى مجابه  
النور ولو بدت سبحات وجهه لأحرق ما أدركه بصره من خلقه والمعنى  
انه لما لم يمكن ظهور الذات العلية وتوابعها الا بحجاب المكاني وكانت حضرته  
الشريفة صلى الله عليه وسلم عيين الامكان بأسره الذي هو الحجاب الأعظم يمنع  
الوصول الا إليها كما (و) انه (لا يبرهن) أي لا يسترشد ولا يستدل  
(حائر) عن الله تعالى (الا بانواره) أي بانوار شريعته الشريفة (اللامعة)  
المضيئة الواضحة كما قال صلى الله عليه وسلم تركتم على بيضاء نقية ليلها كنزها ما  
أكدرت والحاصل انه من أراد الدخول على الله تعالى من غير باب به غلقت رؤ  
البواب ورد بعض الأدب إلى اصطبل الدواب كما قال سيدي الشيخ محي الدين  
الحريري قدس سره في صلواته الكبرى وقال سيدي محمد الكبري في مدح المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وانت يا به أي امرئ اناه من غيرك لا يدل  
(الاسم) أي بالله (الحقين بنسبه) اليك (الروحي) المحيي الذي اقتض به صلى  
الله عليه وسلم وهو مقام المحبوبة لانه صيب الله واعلم ان نسب المحبة أعلا  
الانسان كلها وطريقا أقرب الطرق بأسرها قال : سيدي عبد الغني  
النا بلسي من قصيدة له طويلة :

الشيخ

بانسبة ادخلت سلمان بالنسب بقوله رسول الله خير بني  
سلمان منا بال البيت الكعبة مع انه فارسي ليس بالعربي  
وأخرجت عنه الأديب اليه كما آتاه ثبت يدا وصبا أبي لهب  
وليس هذا النسب الشريف الروحاني الا الذي ذكره فاسنة دوام الذكر نوح  
نار المحبة وفي ذلك قلت :

نسب المحبة ليس يدرك سره الا الذين ذكر الالهية سره  
فاذا أحب الله عبد ذكره واحبه يسعد حبا ذكره  
فالذكر ايجاب وهذا قبوله وشهوده صرح وسفره  
وعقيب هذا العقد يحظى بالتي محبت عيون الخلق عندها غيره  
فيصير من أهل الله لانه نسب المحبة لله حبه صبره  
واعلم ان كل من أكن بهذا النسب الشريف تفجر نابع الحكم والعارف من قلبه وبذلك  
يستدل بان له نسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة سواء عرفت تلك  
النسبة وثبت أم لم تعرف كما وقع للشرف الفارسي قدس سره في قوله :  
نسب أقرب في شريح الهوى بيننا من نسب من ابوى  
وقد أخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فقال له بل نسب  
حققي تصلني مع انه لم يكن يعلم به من حيث الظاهر فالنسب الروحي أحيي  
أعم من النسب الصوري الظاهري فالجبري جمع المتفرق ويومد المتعدد  
قال بعض المحققين الحب أنت الانك غيره ثم ان الفرق بين الحب والمحبوب  
ان المحب يشهد مامنه إلى الله تعالى والمحبوب يشهد مامنه الله تعالى اليه وعلمه  
الاول دوام الذكر والتوجه إلى الله تعالى بالتقرب اليه بالنوافل والخلق  
والشوق واليهما ونحوه وعدمه الثاني السكون والاستسلام ودوام



المراقبة بالله عز وجل (وحققني بحسب السبوي) أي حققني بأخلاقه الشريفة  
المحمدية التي هي أخلاقك المنزهة وأحكام شريعة الشريعة التي هي أحكامك  
المقدسة وفي طلب التحقيق بهذا الحسب السبوي اشارات عديدة منها ان القيام  
بأخلاقه المحمدية صلى الله عليه وسلم وأحكام شريعته الشريفة الأحمدية لا يتم الا  
بالتحقق وهو كمال المعرفة التي هي أعظم مطالب العارفين بالله تعالى ومنها  
أيضا ان كل من ادعى اللحاق بنسبه الروحي وهو حجة الله تعالى ولم يكن قائما  
بالأحكام الشرعية فهو كاذب ساربا في ظلمة شرابا كما قال بعضهم :

نقصي الاله وأنت تظهر حبه      لهذا العربي في القياس يبيع  
لأن صباك      صادقا لا طعمته      ان الحب لم يجب طبع

ومنها أيضا ان كل خلق من أخلاقه الشريفة وكل حكم من أحكام شريعة الشريعة  
نظم راسرا وصفائق تغل عن صورها جميع الخلق منق منها ما فسرته  
علماء الشريعة والطريقة والحقيقة وما سيفهمه كل منهم الى يوم القيامة  
كما ذكرت ذلك في رسالتي عروج السالك ودنوه في معرفة عظمته  
وعلاوه لذلك وجب طلب التحقيق بأحكام الشريعة الفراء وتعميم كتب الحقيقة  
وتعميم أهلها ولا يجوز انفارها بحال من الأحوال ولا انفار أهلها بمن  
من الأزمان (وعرفني آياه معرفة) وهداية ذوقية غيانية (أشهد بها محيا)  
بكل شيء الذي هو مظهر جمالك القديم الأدي وهذا الطلب المذكور من علو  
الرحمة التي قال بها صلى الله عليه وسلم علو الرحمة من الأيمان صيغ طلبه لترقي

من علم اليقين الى عين اليقين لأن وجود الأشياء عن النور المحمدي  
وظهورها بالجمال الأحمدية أمر محقق وثابت عند كل مؤمن لكن ثبوتها  
علميا فهو علم اليقين وأما عين اليقين فهو حصول الكشف والشهود  
العياني وأن يشهد الجمال المحمدي في كل شيء يعني في الآفاق خاصة

وأما هو

وأما حق اليقين فهو كما قال سيدي المؤلف (وأصير بمجاهدة) محمديا  
وظهوره في قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وهو عين  
اليقين وفي أنفسيهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني حق اليقين قال سيدي  
أبو العباس المرسي قدس سره والله لو صحت عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وبيان ذلك  
ان الله تبارك وتعالى قد جمع بينه وبين نبيه صلى الله عليه وسلم  
جمعا ذاتيا لا يقبل الانفكاك بلا حلول ولا انفكاك ولا اتصال ولا  
انفصال ولا تجزي ولا انقسام مع بقاء أبي العباس وانتفاء وهذا  
شيء لا يدرك بالعقل أصلا بل بالسلوك على يد مرشد كامل (كما يجب ويضطر)  
لي لا كما أحبه وأرضاه لنفسه وهذا غاية الأدب مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (وأسلم بها) أي أنجو بهذه المعرفة الشريفة التي هي عين اليقين  
وحق (من ورود موارد الجبل) بالله تعالى (بعوارف) لا بعوارف  
لانه هو الظاهر وأنا واعلم أن الأول أمر الشرعية والنصائح المحمدي كلها عوارف  
ومنها عارف كل عارف فالسالك المتكامل بها سالم من لورود على مواطن  
وأماكن الجبل بالله تعالى ومن ورودها عليه كما أن غير السالك هناك  
واقف في ظلمات الجبل بالله تعالى واليه والحيرة عن الله تعالى وانقيادنا  
بالجبل بالله تعالى لأن الجبل بغير محمود غير مذموم وعلى هذا الجبل ما ورد  
في أخبار الشهور ما اتخذ الله وليا جاهدا ولواخذ له (وأكرم بها)  
أي أشرب به مني بد واسطة يد ولا آية بل بواسطة هذه المعرفة (من) مباء  
(موارد) أي أماكن علوم (الفضل) والمنة (بمعارف) صلى الله عليه وسلم  
ومواهبه وبمعارف وكشفي واجتهادي اذ هو الظاهر وأنا كافي لنا واعلم  
أن علوم الفضل هي النوع الثاني من أنواع المعرفة بالله عز وجل ثانيا علوم



المعرفة على نوعين الأول هو العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت دائرة التكوين  
وهو علم الله ذاته بذاته يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين وهذا العلم  
موصوف لا نه علم الله وعلمه أزلي قديم غير موصوف وأما الثاني فهو عبارة عن  
علوم تنزل بفضل الله تعالى ومنه على من يختاره من عباده ولها طرق ثلاثة  
أولها علم الأذواق وهو أشرفها وأعلاها وهو ما يحصل عقب المشاهدة  
العبادية من التعبير عن أحوال التجلي وأحكامه وما يحصل للسبب فيه من لاطلا  
فيترجم عن ذلك بعد نزوله وتأثيرها علم الالقاء وهو ما يلقيه الحق على قلوب  
عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الكاملة للصالحين  
المدنية وهذه الواردات هي نتائج الأوراد فمن لا ورده لا ورده  
والاستقانة هي العدة في ذلك كله وتأثيرها علم الاستفادة وهو ما يتفهم  
السبب السبع المطيع من كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام العارفين  
الطائفة أو أشارتهم فإن السبب السالك إذا سمع شئ من علوم الكفائات ما  
هو فوقه طوره فأمر به وهي عليه بقلبه وسكن قلبه إليه وأطاعت نفسه  
به صار له حقيقة كما هو للمتفكر به والفرد بينهما أن التكلم به أخذه من الله  
تعالى بغير واسطة وهذا السمع المتفهم أخذه بواسطة التكلم واستوى به  
ذلك في تلك المسألة هذا هو فهم الفهم الصحيح على حد ما قصده التكلم  
والإفلا والله تبارك وتعالى أعلم (وأصلين) أي أصلين محمولين لا حاصلين  
ومطلوبين لا طالبين كما هيئت بيبك صلى الله عليه وسلم على براق محبتك  
ومن حيث أني مجله فلي فيه أسوة حسنة من مقام كمال المتابعة الدائمة  
التي اقتضت المشاهدة للحياة كآفة مناه (على نجائب لطفك) كناية عن اللطف  
السرير (وركايب صانك وعطفتك) كناية عن كجب منه واجتذاب إليه مع كمال  
الراحة في هذا السفر الذي هو كمال الأسفار وهو السفر الرابع أعني سفر

الخلق إلى الخلق أي الحضرة المحمدية إلى الحضرة المحمدية كما سنبينه إن شاء الله تعالى  
لذلك قال (وسري) أي كس أنت السائري والآخذ بيدك (في سبيله  
القويم) أي طريقه الحكي الواضح الذي هو أقرب الطرق (وصراط السقيم) أي طريق  
شريعة الضلال الخالية عن الاعتوجاج كما قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على  
بيضاء نقية، ليلها كنهارها حديث (إلى حضرة) الشريفة من أنه لا يصل  
واصل إلا إليها كما تقدم (النصلة بحضرتك القدسية) أي القدسية عن الاتصال  
الصوري كما هي مقدسة ومنزهة أيضا عن الانفصال الصوري ويعلم من  
هذا أنه صلى الله عليه وسلم له حضرات كثيرة والطلوبه لتناهي الحضرة  
المتصلة بالحضرة القدسية وهي التي بأولي إليها كل واصل إلى الله تعالى وشبهه  
اتصال الحضرة المحمدية بالحضرة القدسية اتصالا معنويا (التبليج) الواضح  
من حكم فروق ظهورهما (بتجليات محاسن الأنسية) التي هي سبب الاستشراق  
ورفع الالباس (حملا محفوقا بجود نصرتك) أي أحسن به هذا السفر  
حملا مخفي فيه من كل جانب جود نصرتك وهم أهل الشريعة المظهرة العالمون  
بها قال تعالى إن نصروا الله بنصركم أي إن تنصروه بالنصيم بأوامر شرعية  
وتقيد أحكامه بنصركم (مصحوبا بعوالم أسرتك) أي أصلي أيضا بهذا  
السفر حملا تصحيفا بعوالم أسرتك وهم أهل الحقيقة المقدسة المحققون  
بها الذم استأثرهم الحجة نبارك وتعالى فصاروا عنه واعلم أن هذا  
أهل المحفوف والمصحوب بأهل الظاهر والباطن وهذا السفر العجيب في هذا  
الموكب الغريب هو السفر الرابع من أسفار العارفين وهو سفر الخلق إلى  
الخلق بالمعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة وهي النزول بظهور الآثار  
وإنبائها بوجود الواحد القهار وهذا معنى قولهم الزايات رجوع  
للبايات ولا يفهم هذا السفر على ما هو عليه إلا الورقة المحمدية أصحاب



الارثاء واما السفال الاول فهو من خلوه الكوه بالفناء عما هو سبحانه  
والثاني من خلوه الى الحق بالحقوبة والتزهر على الكوان وصفاتها بالقلية  
والثالث من خلوه الكائن بالتزهر في مراتب الاسماء والكرهية والصفاته  
الرابعة واما السفال الرابع الذي هو لا يدرى اسفار فهو لو اهد الزمان  
وفرد الاوانه انسان عيب الاعيان صليفة الرخص في عالم الرطاه  
محر الوقت الذي فيه قلت في رسالة المستورات في صرف الميم :

محر الوقت عيب غير منقسم له الظهور بكلم الوقت بدم  
موس وعيسى وملك الرسل كلهم هم عينه بوجود اسم لا يبرم  
مظاهر الذات لا تعدد يا حقا صفة العبد بالاسماء للعظم  
والكاصل ان صاحب هذه المقام عليه المار ومن نوره تشرق جميع الانوار  
فيه يصير الكافر مؤمنا والعاصي طائعا والذليل عزيزا والضعيف  
قويا والفقير غنيا والكائنات انما قال سيدنا ابواكس الشاذلي  
قد سره ليس الكامل من كل في نفسه بل من كل به غيره ولا من زال  
عنه الكون في نفسه بل من زال به الكون عن غيره لذلك قال (واقف)  
أي ارم (أي) وادفعني (على الباطل) وهو ككل ما سواه انه تعالى  
كما ورد في الحديث الشريف اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الدليل  
شئ ما خلد الله باطل (بانواعه) كلها من شئ وجب وملك وحيوانه  
وبناء ومعادن وجماد وعناصر وعلبات ومن علمهم ومعارف  
والواق واقوال بل ومن جميع المقامات كما قال سيدنا ابواكس  
الشاذلي قد سره اشكوا اليك من برد الرضا والتسليم وقال في حكم  
المطانية ما اراد تاهمة سالك ان تقف عنه ما كنت لها الر  
ونادته هو انت الكيفية الذي يطلبه امامك وان الى ربك النعم قبل

ل

آسم ثم ذرهم في فوضهم يعلونه وقال ايضا العارف لا يزول اضربه ولا  
يكون مع غير الله قراره وقال سيدنا ابوالحسن الششتري رضي الله عنه  
فلا تلتفت في السير غير اقل ما سوى الله غير فاتخذ ذكره مصدا  
وكل مقام لا تقم فيه الله محاب فجد السيد استي العونا  
ومهما تر كل المراتب نجاني عليك فحل عناني مثلها حلنا  
وقل ليس لي في غير ذلك طلب قد صورة تجلي ولا طرفه تجني

وقال سيدنا رضوانه في رسالة الى بعض اخوانه وكن من لا تشغل  
المحبة عن المحبوب ولا الصفة عن الموصوف ولا المعرفة عن الموصوف الى غير ذلك  
(في جميع بقاعه) أي اما كنه ورواؤه وبراهنه كلها (فأدفعه) أي  
أهلكه وأحرقه (بالحق) أي بظهوره فيه وله (على الوجه لأحق) أي  
الأجل وهو روح الشهود لتواحقه والمعرفة الذوقية التي لها قوة  
الربان في كل شئ ويعلم من هذا ان الكامل له الحكيم التام من حيث  
ظهور الكوه به بالفعل لذلك صح له أنه يكون داسقا وفي ذلك  
قلت في رسالة المستورات في حرف الضمير المعجزة :

غوث الرجال له الحكيم عندنا من حيث لفظ الكوه ذاك الدافع  
(وزج بي) أي ارفعني (في بحار الأهدى) التي هي عبارة عنه محلي  
ذاتي ليس للاسماء ولا للصفات ولا لشي من مؤثراتها فيه ظهور  
اصلا ولما كانت هذه الحضرة لها الاطاعة التامة بكل شئ وكانت  
الاشياء لا تخلو اما أنه يكون من المركبات والبساط وصفها بقوله  
(المحيطة بكل مركبة وبسطة) ليعلم أنه كل شئ في احدى بحر مستقل لذلك  
جمع لفظ البحر فكل من تجلي الأهد عليه بهذه المرتبة وقع في عين الجمع وربما  
ضلع العذار ورفع السارعه وجه الاسرار اما في الاعتقاد أو في



في الأعمال وهذا شئ غير مذكور الوقوع لانه وصف الالهية بعلم  
 لا علم ولا لصفة ولا شئ فيها ظهوراً أصلاً كما تقدم ولا يخاف على  
 السالك الام من هذا التجلي لانه منبع الاعتقادات ومنشأ جميع المستندات  
 لذلك اردتها بقوله (وان شئت من أحوال التوحيد) واعلم ان حال  
 التوحيد عندنا نطلق على أشياء كثيرة منها ما تقدم ذكره ومنها علم العلم  
 المجردة السمعية فانه أضر ما يكون على السالك ومنها دعوى الاكتفاء  
 والذاتية ومنها الشبهة العارضة للسالك في سيرة العائقة له علة لها وبر  
 ومراد سيبس المؤلف هنا ما تقدم ذكره وهو الوقوع في بحر الجمع وما يترتب عليه  
 لذلك قال (الى قضاء التفريد) وهو الفرق الثاني لا الأول بل قوله  
 (الزهد على الإطلاق والتقييد) لأن المقامات ثمانية رابع أولها الفرق  
 الأول وهو مقام الأغيار وما هم عليه من شهود أنفسهم وغيرها من الأشياء  
 ووقوفهم عندها واعتقادهم أنها موجودة بوجود الوجود الحقيقي وموقوف  
 بأوصاف غير أوصاف الوجود الحقيقي وهذا هو التقييد وثانيها الجمع  
 الأول وهو شهود الكثرة في الوحدة مع قطع النظر عن كالات الوحدة ومقتضاها  
 من الأسماء والصفات والأفعال والأهكام وهذا هو الإطلاق وثالثها  
 الفرق الثاني وهو شهود الوحدة في الكثرة وتنزل الوجود في سائر مراتبه  
 كلها وصاحب هذا المقام يؤدب كل ذنب صوفيه ويعطي كل ذنب قسطه  
 وهذا هو المطلوب لأن فيه الحال التام والتكميل العام قال سيبس ابوكس  
 الشاذلي قد سره الكامل من لا يظن نور معرفته نور ورع والى هذا  
 أشار عمر ابن الفارض قد سره ولم آله باللاهوت عن حكم ظهر  
 ولم أفس بالناسوت مظهر حكمت: معناه اني لم أشتغل بأعمال الظاهرة  
 عن أسرار الباطنة كما اني لم أشتغل بأسرار الباطنة عن أعمال الظاهرة

واعلم ان صاحب هذا المقام أعني الفرق الثاني يخاف عليه أيضاً من غلبة الحس عليه  
 كما يخاف على الداخل في مقام الجمع من غلبة الروح عليه لأن شهود الجمع لا يكون الا بقوة  
 الروح على الحس وشهود الفرق لا يكون الا بقوة الحس على الروح لذلك طلب  
 سيبس المؤلف المقام الرابع وهو جمع الجمع بقوله (واغرفني) أي اطلب منك كالة  
 الاستغراق التام (في عين) أي حقيقة (بكر الوحدة) الذاتية (شهوداً) عياناً  
 (اصق لاري) بغير يد وبصيرتي (ولا كمع) بأذني وسررتي (ولا أجد) بيقظتي  
 وعيوبتي (ولا أفس) بظلمة هرب وحقيقتي (الابرا) أي بهذه الوحدة الذاتية  
 (انزولا) الى الفرق (وصعوداً) الى الجمع (كما هو) في حال في حقيقة الأمر  
 (كذلك لم ينزل) في كل الأحوال صيغتها (وجوداً) صرفاً والموجودات بأسرها  
 عدماً صرفاً ما شئت رائحة الوجود بل وجودها الشهود لقل ان كوجود  
 الماء الموصوم عند الظلمات حقيقة سراب لا شراب وعدم لا بصب وقد أفتت سادة  
 الصوفية نفعنا الله بهم الكتب والرسائل في اثبات وحدة الوجود وأقاموا  
 الأدلة العقلية والعقلية على اثباتها فحق قسم ان ذلك يهدي الى المنصور  
 ويؤدي الى الشهود واكتفى ان الوجود حقيقة غير مدركة بدليل أحد ولا يقيد  
 الأدلة عنها بعداً كما قال بعضهم: ان الوجود حقيقة لا تدرك وقت الحقائق عند الشك  
 ولا يمكن أن هذه المرتبة شهوداً لا بالسكون على يد مرشد كامل والمراد بانها  
 لا تنال أي على أكل وجودها وأتم شهودها والافز بها تنال بطريقه كبد الشخص  
 مجتهد ولكن لا ينتفع به في الدرسات ومطالعة كتب الحقائق وقراءتها لا ينتفع  
 بها الا عملها بتبيين المراتب وتعرفها وذكر بعض وقائع لهم وطلائف  
 ونوادر واما مرتبة الشهود فلا يمكن ان تنال من الكتب أصلاً ولقد أن  
 سيبس الشيخ عبد الغني النابلسي رجلاً من علماء الرسوم بقرا كتب سيبس الشيخ محمد بن  
 العربي فقال له: لا تحب انك بالكتب مثلنا نصير ولله جاعة ريش لكنا لا تطير



وقد رأيت في زماننا هذا اقواما يجتمعون على قراءة كتب الحقائق قد نالوا منها  
 ضمة ما في باطنها من كبر وعجب ورؤية نفس وسود ظن بعباد الله تعالى وغير  
 ذلك من لأوصاف الذميمة والأضرار التي هي غير جميلة فاسد بشدنا وإيحاء  
 اليه وبه بناجيه وكرمه عليه آمين (واجعل اللهم ذلك ليه محمدا وعنده  
 محمود آخ) أي اجعل اللهم أغراقي في عين بحر الوعدة غير مذموم لا في ظاهر الشرف  
 الشريف ولا في باطنه ولا شك ان الفارق في العين البهيم لبحر الوعدة أصل  
 ومن أسلم من أوصاف التوحيد منزلة عدا لا طلاق والتقييد فجميع أعماله لدى  
 الكثرة المحرمة والشريعة الشريفة الأصلية محدودة وعند رب محمودة كيف لا وقد فاز بقدر  
 الفرائض والنوافل صبت تقرب الى الله بوجوده بطيبه غرق وهذا هو الفرض ثم  
 بتواضع وجوده بقوله لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أصل سدا وهذه هي  
 النوافل وفي ذلك قلت في رسالة المختارات في صرف الضما والمعجزة  
 صحو انفسا لكم فدهوالتقرب بالفرض المؤكد وهو المحو المحض  
 ضد التقرب بالفروض من ذهب منه الصفات قابلية لكل مرتبة  
 (واجعل اللهم احيا به الأعظم حياة روي كشفا وعيانا اذا امرتك بك رحمة منك  
 وضائا) قد ذكرنا معنى احيا به أعظم الفائق لك بين  
 بهيك واعلم ان الأرواح بأسرها وان كانت اجساما لطيفة علوية للنسب الجاهل  
 على الله تعالى كبقية الجسم الكثيفة السفلية ومن أجل ذلك قال صلى الله عليه  
 وسلم ان الله تعالى قد احتجب عن البصائر كما احتجب عن الأبصار وان الملائكة على  
 لطلبه كما تطلبون انتم لئلا تكت طلب سبيل المؤمنين ان يكون صلى الله عليه وسلم  
 حياة روحه ليتمكن لها الكشف والشهود وقوله اذا امرتك بك رحمة منك وحيا  
 أي ان الله تبارك وتعالى كرمنا من أوصافنا ورحة وانتانا قد جعل الكثرة  
 المحرمة في حقيقة الأمر روح الأرواح بأسرها ليس به يعقلوها العالوية

بالله تعالى أربابا للكشف العباي كما تقدم (واجعل اللهم روحا حقيقيا)  
 حقيقة الانسان هي اللطيفة الربانية التي بها كانه الانسان انسانا ونفسا  
 وقلبا وروحا وسرا وباطنا فجميع هذه الاسماء المسموعة واحدة واختلاف الاسامي  
 لا اختلاف الصفات فانه مالت كجبهة النفس سميت نفسا واسمالت الى مقام الإله  
 سميت قلبا والى مقام الإله صان سميت روحا وهذا الله بقي فيها بعض نفس  
 وان تخلصت وصفت سميت سرا وان استكمل الأمر سميت باطنا فطلب سبيل  
 المؤلف أن لا تبقى حقيقة نفسا ولا قلبا ولا روحا بل تصير روح النبي صلى  
 الله عليه وسلم سرا لها وبنا ذلك (ذوقا وحالا) لا علما وفيا لا واعلم  
 ان الروح المحمدية في اصطلاح السادة الصوفية هي روح القدس الذي قامت  
 به جميع الأرواح بل جميع الأشياء اعطاه مكانة فائقة بمرآة كقيام الشاي في مرآة  
 الماء (وحقيقته) أي اجعل اللهم حقيقة الشريعة المحمدية التي هي حقيقة اكفائه  
 (جامع) جميع (عوامله) الظاهرة والباطنة (في) كل مجمع (مجامع عالمي)  
 أي في كل محل من محله اماكن العلم (حالا) يعني في الدنيا (وما أنه) يعني في  
 العقب (وحقيقته بذلك) أي بان حقيقة جامع عوامله (على ما حاله)  
 أي على حسب ما هو انه مر عليه عندك (بتحقيقه) أي مع تحقيقه (الحق الأول) بافتبار  
 شهود الوجود المضاف لسلوكي منه (والآخر) باعتبار فتالي وانتاء المطاني اليه  
 (والظاهر) لي بصورة كل شيء (والباطل) عن غربي بصورة كل شيء واعلم ان هذه  
 الاسماء ان رتبها الشريف جبرائيل الوجود فاذا تحقق السالك بوضع في الحال  
 في عين الشهود لذلك استغنى بها سبيل المؤلف وضئنا بعضا من معانيها  
 الالهية على الاصطلاح فقال (يا أوله) أي أنت الحق الأول عندك (فليس قبلك)  
 أي قبل تحققي بوجودك (شيئ) عندي من المعرفة بك (بالآخر) باعتبار فتالي  
 قبلك القاء القلي (فليس بعدك شيء) يوجب فتالي ثانيا اذ لم تدع لي بقية ولا ترا



(يا ظاهري ليس فوقك شيء) أبى بس فوق ظهورك ظهور أصدا حيث ظهرت  
 لي بظهوره كل شيء وصرت شرا دني بعد أنه كنت غيبى فترا رتلك بكل شيء  
 بل أنت البر شرا دة من كل شيء (يا باطن فليس دونك شيء) أبى ليس دون ظهورك  
 بطون ولا ولا خلفك ضفاء اذ لا تبلغ الأفهام ولا العقول ولا الأفكار كنه ذاتك  
 العلنية ويعلم ذلك ان العارفين الذين ظهر لهم الوجود اكمه ببارك وتعالى لهم  
 الرتبة العرفية لانهم عملوا الصالح فرفعهم عن وجودهم اليه فاستقروا في مقعد صدق  
 عنده ربهم وان العارفين المحجوبين بوجودهم عنه وجود ربهم الذين بطن عنهم الوجود  
 اكمه ببارك وتعالى لهم الرتبة اله ونية العلية الدينية لانهم انبعوا اهلهم فافلحوا  
 اى ان رضى كما قلت في رسالة العشرة :

ضيقكم اكمه ما ذقتهم صلاوة  
 حتى سفلتم وافلحتم اى الارض  
 وقال سيدي محمد بحر الصفا

ان غبت ابدى الخبر كل قبضة وعلى الوجود اذا ظهر في مكان  
 واعلم ان طريقة سيد المؤلف قد ركره طريقة جذب وتنهى بعينى ان السالكين فيما اول  
 ما يفتاح بوجه الوجود لانه قبل بداية المجذوبية نهاية السالكين وبداية التذكية رتبة  
 التزقي فاذا استغرق السالك في الوجود المذكورة واراد النزول الى المحضرة المحمدي  
 او الى رتبة كانت من مراتب الوجود لا ينزل الا بالوجه المذكورة لانه المراتب  
 لا وجود لها من انفسها وهذا معنى قول سيدي المؤلف وصفتين بذلك على ما خالفك  
 بتخفيف المحضرة لاول الخ بعين مع التحقير لاول كما تقدم ثم لما كان المستغرق بوجه  
 الوجود فرد في الخفام وصيغة حاله تطلب النزول الى المحضرة المحمدي لاجل ان رقاد  
 قال سيدي (اسمع ندائي) اكنى سماع قبول واجابة (في بقائي) بك (اوقائي)  
 فيك (اجام) ابا بالبر الذي (سمعت به ندا عليه كس) ذي الشكو (ذكر يا) عليه السلام  
 حيث قال ربه لا تدري فردا وانت خير الوافين ومن مانع من كون سيدي المؤلف

طلب

طلب بد عائه الوارث لقائه فاستجاب له الحق ووهب سيدي ابا الحسن على الشاذلي  
 قدس الله اسرارهم اجمعين (واجعلني عنك راضيا وعندك مرضيا) ابي  
 اجعلني بذلك كله من الصادقين المستفيين بصدقهم الذين قلت في حقهم  
 هذا ايعام ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار قاله بن فخر  
 ابدأ رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقد اشرت الى بعضهم  
 معنى ذلك في رسالة العشرة في حرف الراء المرحلة :

رضينا عن المحبوب اذ كان باطنا وقنا باعناء التكاليف والاضرار  
 رحمتنا وذا المار اينا ظاهرنا وعنا رضى الموصوف بالعرض والضر

وملاصة المعنى ان رضاء الله عن عبده بطونه وظهوره رضاء تعالى بالوجود وتوابعه  
 فيكون الحق هو المصروف عن عبده وان رضاء العبد عن الله تعالى على العكس فاذا  
 لم يكن العبد قد نال رضاء الله تعالى عنه فهو المحجوب الغافل وان كان مأثرا  
 فهو العارف الكامل صاحب مقام الصدق الذي طاهره خلق وباطنه حق ولما  
 كان مراد سيدي المؤلف مقام الكمال والتكميل قدم رضاءه عن ربه على رضاء الله  
 تعالى عنه بهذه النسق اجميل ثم قال (والقريب) وشهودك وشهود الغفل  
 من تقع وضرو غير وشر (بك لك) أبى لا بخيرك ولا لنفسك (على) شهود  
 ذلك كله او بعضهم من احد احوالهم الجان والانس والملك) او طهرهم وانما خصهم  
 بالذكر دون غيرهم من بقية العوالم لان افعال الله تعالى غالبا لا تصدر الا  
 عنهم فسيستلزم اظهر سببه غيرهم وسيجسم سيدي المؤلف ذلك بقوله وصل  
 بيني وبين غيرك قال سيدي ابا الحسن الشاذلي قدس سره في صفة الكليل سالك  
 الاربعة بحفظك ايمانا يسكن به قلب من هم الرزق وخوف الخلق واقرب من  
 بقدرتك قربا نحق به كل حجاب محقق عن ابراهيم خليلك فلم يحق كبر ايل رسولاك  
 ولا سؤاله منك ومجته بذلك عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن صفة الاعداء

عقده  
 فلو



من غيبته عن منفعته الأجزاء كلها أي سألك أن تضيبي بقربك من حتى لا أرى ولا  
أحس بقرب شيء ولا يبعده عني أنك على كل شيء قدير وقدير من النصرة على  
العوالم الثلاثة ما ذكرته في تضيبي لهذه الوظيفة الشريفة وهو نصرة بالوارد  
الرحماني على الواردات الثلاثة الشيطانية والنفسانية والملكية وقد اجتمعت  
العارفون نفعا منهم أن الواردات أربعة لا خامس لها قال سيدي أبو  
العباس المرسى قدس سره إن الله تبارك وتعالى قد أبدع أولياده بموارد  
الرحمانية ونصرهم بها على عوالم النفس والشیطان والهوى وقد استشكل النصرة  
المذكورة بعض الناس وأحال أنه لا معنى لها استشكل حيث طلب النصرة بالله  
لله ولا شك أن الله هو القاهر فوق عباده ونصرة الحق لها بالآلئف عن ذلك  
والتحقق به كما تقدم (وايدني بك لك) أين أطلب منك قوة الشهود وحفظ التوحيد  
عنه زول المراتب الظهيرة قال سيدي أبو الحسن الشاذلي قدس سره العزيز في  
صربه ورسالك دفع ما زيد ولكن سألت التأييد بروح من عندك فيما تربه  
كما أريد أنيالك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك أنك على كل شيء قدير  
وهذا التأييد المطلوب لا يحصل إلا للكامل من أهل الله تعالى لذلك قال (تأيد من ملكك  
المقام الذاتي والظاهر) وهو صاحب لثرفي الذي لا يتم كماله أيضا لا بعد تدايه في مراتب الوجود  
(ومن ملك فملك) وسلوكه في مقامات الطريفة وهذا أكل من الأول قال سيدي عبد الرزاق العشماي  
فهو صاحب الندي في قصيدته الرصية في السكون :

وأكل الرجال دون ريب من سلك الطريق بلا جذب  
أجمع بيني وبينك) مع استغرق وشهود دائم ونزحني عن شهود الأغيار وارتشاش  
بالآثار (وأزل) أي أعدم وأحني (عن العين) من بصيرتي وبصير (غيتك) أي  
نقطتها تصورها عينا ويزول الرآن الذي هو سبب الحجاب قال بعض أهل الله تعالى  
هذه هي مرة هاتفت نظم فقال فاطم الكون من عبادك وأمج : نقطة الغيب لا ردت زني

(وصل) أي أدم تلك الكيلولة (بين وبين غيرك) من العوالم كلها قال في  
الحكم العطائية ربما وردت الذنوار فوجدت القلب مشحونا بصور الآثار  
فارتحلت من حيث نزلت فرغ قلبك من الأغيار بملأه بالمعارف والاسرار  
(وأجعلني من أمة خيرك) وهم الرسل صلوات الله عليهم وورثتهم القيم  
الساعة وصيت تحت الرسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما للبراد الثاني  
وهو مقام ارشاد الخلق إلى الحق تبارك وتعالى (وميرك) أي عطائك  
واعطائك والعن الله طلب أن يكون قدوة بسبب عطاء الله له وأما  
بسبب عطاءه وارشاده خلق الله وبت علومه وأزواق عليهم ولو  
شك أن أمة هذا الدين هم أكرم الخلق أجمعين قال بعض الظالمين من  
أقبح القبيح صوفي شيعي فالنصوف والشيخ ضدان لا يجتمعان في السالكين  
فضلا عن الظالمين (الله الله الله) ثلاثا ثم بين قصده بهذا  
التكرار فقال (الله منه بدني الأمر) أي وجد وفاء به فطان لذلك  
صلى له العود إليه فقال (الله الأمر إليه يعود) وإذا كان بهدنة الأرض  
ونزاهته إليه كانه الوجود له واجبا وكانت الخلوقات بأسرها عند انفسها  
عند ما صرنا لذلك قال (الله واجب الوجود وما سواه مفقود) تأتم  
راحة الوجود فضلا عن كونه موجودا قال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي  
قدس سره العزيز من مؤمن له :

يا من ظهرت بنوره أن تكون أنت الظاهر  
صن كائنات مع انهم ما كانوا أمر باهر  
في الغيبة والحضور كإنسان غير القاهر  
ويطلب المدح من وصول القارئ إلى هذا الاسم الشريف أعني اسم بجدولة  
إلى اثنين عشر حركة وبسم الله العظيم هذا في الاصناف وأما في الانفراد



فيطلب من الذّاكر المدّ إلى زيادة المكان ولا مانع من ذلك أصلاً نعم ذكرت علماء  
التجويد أن زيادة المدّ عندهم إلى اثنين عشر حركة لكن مخصوص ذلك في تلاوة  
الكتاب القديم وعلماؤنا المنع بأن الزيادة على المد المذكور تفسد اللفظ والعين  
وأما هنا فلا تغيير <sup>في المد</sup> بل زيادة المد في الذكر تفيد الحضور والخشوع  
والتعظيم لله عز وجل قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب الأذكار  
والصحيح المختار استحباب مد الذّاكر كلمة الذكر ليتدبر معنى الذّاكر إذا قصد  
منه ذلك مع حضور القلب انتهى ويؤيد ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من قال لا اله الا الله بها صوت دخل الجنة وروي عن بعض الصحابة  
رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله ومدّها بالتعظيم غفر له أربعة  
آلاف ذنب ذكر ذلك الامام شمس الدين محمد بن الوصفي في كتابه الجواهر  
الخاص في اجوبة كاشف الأغلاص وذكر ابن الشيخ في كتاب العظمة مدتها  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منذ خلق العالم خلق ملكاً وأمره  
أن يقول لا اله الا الله مرة واحدة فإذا أنما قامت القيامة واعلم  
ان الذّاكر بهذا الاسم الشريف ينال العجايب التي لا تحصى والمعارف التي لا  
يمكن أن تستقصى لانه قطب الأذكار ومعدن الأسرار لا تضحى العزّة  
بالله عز وجل لا به ولا تظهر الحقائق الا منه ولا تنتهي الغايات الا  
اليه وهو الركن الثاني في طريقة السادة الشاذلية أي بعد وجود المرشد  
القائل الذي هو الركن الأول اذ به وانه لا يحصل الاطمينان للذّاكر  
بما ينتج الذكر وليس للبل جبره من فجر قال سيدي الشيخ أبو بكر الشاذلي  
قدس الله سره العزيز حقيقة الذكر ما اطمئن بمعناه القلب وتجلي في  
صفائق سحاب أنوار سمائه الرب وقال أيضاً حقيقة الذكر الا بقطاع  
عن الذّاكر إلى المذكور وعن كل شئ سواه بقوله تعالى واذكرا اسم ربك

وتبتل اليه بتبديلاً وسند كراي شاء الله تعالى كيفية الذكر وطرفاً من فضائله  
وما عليه السادة الشاذلية من أصول طريقهم الشريفة في اخاتمة نال الله  
صنّها آمين (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) نزلت هذه  
الآية الكريمة حين اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وطنه الأصلي  
وهو بيت الله الحرام واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وعد بأمر دخل  
اتباعه بذلك الأمر على حسب مراتبهم ولما كان أقصى مطالب العارفين الرجوع  
إلى الله تعالى بالشهود ذكر سيدي المؤلف هذه الآية الكريمة إشارة إلى الرجوع  
العارفين إلى الله تعالى بالشهود أمر محقق في جميع الأحوال كلها لذلك (في كل  
اقترب) أي حال قرب وهو الطاعة بمعنى مظاهرها وهيئاتها والافحيفة الطاعة  
شهود الله تبارك وتعالى فاذا حصل الرجوع اليه بحالة التلبس في مظهر الطاعة  
كان القبول وينتد تسمى طاعة كاملة لذلك ورد ركعتان من عالم بالله خير  
من ألع ركعة من جاهل بالله (وابتعد) أي حال بعد وهو العصية يعني مظاهرها  
وهيئاتها أيضاً والافحيفة المعصية الغفلة عن الله تعالى فاذا حصل الرجوع  
اليه بحالة التلبس في مظهر المعصية كانت التوبة وينتد تبدل كما قال الله  
تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات (وانشأ ض) أي حال سير  
وهمة واجتهد فاذا حصل الرجوع إلى الله تعالى في تلك الحالة عاد السير  
والرحمة والاجتهاد بالله لله في الله وينتد يجعل الطوبى (واقترار)  
أي وقوف وقنورة وضم في السير فاذا حصل الرجوع إلى الله تعالى  
في تلك الحالة علم العبد اعتنا الحق به وعلم انه مطلوب الحق ونقصه كما قيل  
كان قلبي عنه غافل وهو لا يظلم عيني

(ربنا آت من لدنك رزقاً وهيئ لنا من أمرنا رشداً) هذا دعا أهل الكرم  
حين انقصوا إلى الله تعالى وتركوا ما سواه وقصد بذلك سيدي المؤلف



أبى عن الله بالرصد لئلا يفتنه في اخذ الوجود وظهوره بصورة كل موجود  
 وأن يراه له من أمره رشداً كثيراً ينبره وينبه كل من تعلق به وكان تحت أمره  
 وترتيبه من جميع أتباعه ويدين بهم إلى الشهود لذلك قال (واجعلنا من الهدى  
 بك) أي بظهور وجودك (فهدس) مظاهر كالمرايين من خلقك (حتى لا  
 يقع منا نظر) أي نألك دوام استناك علينا بالرصد الذاتية ودوام هدايتك  
 لنا بظهور وجودك هداية القائلين الذين لا يقع نظرهم من أول وهلة (عليك)  
 كما ورد عن الصديق الأكبر أنه قال ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله  
 (وليسير بنا وطراً) خصوصاً في ليل باعثة خاصة وفصد (إليك) ولا شك أن من  
 هدى الله من أمره رشداً وجعله مظهر الهداية والارشاد لا يفتك الله  
 بل ويدخل بقلبه غير موصوفه (وسرنا في معارج مدارج الله ومدركه  
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) أي نألك  
 اللهم باسم أنت الذي أخذ بنا الصلوات في جميع أعمارنا أن تكون أنت السار بنا في  
 الصلاة على نبيك الفاتح الخاتم خاتمي بدنيا وضمائنا وقد ورد لبرد الله  
 دعاء كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في بدنه وختمه لذلك قال (اللهم  
 فصل وسلم لنا عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظم ولا ندرك  
 ما يليق به من الاحترام والتعظيم) قد ذكرنا معنى ذلك في أول هذا الشرح المبارك  
 (صلوات الله تعالى وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبده ونبي  
 ورسوله النبي الأمي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا أئمة  
 الباركات) أي هنا كان تضييق الصلوات الشريفة المشيئة وإماما بعد ذلك  
 فأنزه آيات وسور قرآنية لا فلاح إلا شرح وتفسير وأما على السبق الذي فهو  
 مأخوذ من سفينة النجاة إلى الله النجاة في سبيل الشيخ أحمد بن محمد البرقي  
 المعروف بزروق فنعنا الله ببركاته في الدنيا والآخرة وقد قال أخذنا سفينة

توضيحاً

النجاة على النبي صلى الله عليه وسلم شفاهاً يقظة بمشاهدة عين عند زيارته للقبر  
 الشريف وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا سفينة النجاة إلى الله النجاة وقال  
 لي النبي صلى الله عليه وسلم ضمنت لمن قرأها صباحاً ومساءً أن يتوفاه الله على  
 الإيمان وضمنت له رؤيتي يقظة وقراءتها أمان من لكل ومن عذاب الضبر  
 ومن سأل شكر ونكبر ومن شأته الأعداء وفيها أسرار غريبة وأمر عجيبة  
 لا يمكن حصرها وهي اللزج الذي أراد الدخار وفيها اسم الله الأعظم من لا تم  
 قرائتها يرى العجايب ويتوفى الأمور الصعاب وقال أيضاً قال لي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قرأها بنية حفظ القرآن حفظه ومن قرأها بنية توسعة  
 الرزق وسع الله رزقه ومن قرأها بنية صادقة بلغ الطالب من جميع المآرب  
 ثم قال والله لقد أخذت ذلك كله عن النبي صلى الله عليه وسلم شفاهاً يقظة تلقينا  
 بتلقين وقد رويت من وجوه كثيرة وأهـ شهرها ما واطب على قرائتها السادة  
 الشاذلية المدنية البشروطية وهو هكذا (أعوذ بكلمات الله التامة من شرمات خلق)  
 ثلثنا (تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملوك وتوكلت على  
 الحي الذي لا يموت اصرف عنا الأذى انك على كل شيء قدير) ثلثنا ويكر من  
 قوله اصرف عنا الأذى إلى آخرها في كل مرة ثلثنا (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه  
 شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلثنا (صباحنا الله ونعم الوكيل)  
 ثلثنا (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ثلثنا (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم) ثلثنا (فيلقيكم الله وهو السميع العليم) ثلثنا (قال الله  
 خير حفظاً وهو أرهم الراحمين) ثلثنا (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا  
 رشداً) ثلثنا (وافوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) ثلثنا (اللهم لا اله  
 إلا هو الحي القيوم) أي قوله (وهو العلي العظيم) مرة واحدة (شبهه الله أنه لا اله  
 إلا هو) أي قوله (العزير الحكيم) مرة واحدة (إن الدين عندنا الإسلام قل اللهم

ما حفظنا  
شعنا  
الصلوات



مالك الملك تؤتي الملك من تشاء (القول) بخير حساب) مرة واحدة (القد جاءكم  
رسول من أنفسكم) إلى آخر السورة مرة واحدة ويكرر (فإن تولو فقل صبيحة  
لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ثلثا (الم شرح لك صدرك)  
إلى آخرها مرة واحدة (إنا أنزلناه في ليلة القدر) إلى آخرها مرة واحدة (الأنبياء  
قرشيد يديهم) إلى آخرها مرة واحدة ويكرر (وآمنهم من خوف) ثلثا (قل  
هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) ثلثا (قل أعوذ  
برب الفلق) إلى آخرها مرة واحدة (قل أعوذ برب الناس) إلى آخرها مرة  
واحدة (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) أياك نعبد  
وأياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب  
عليهم ولا الضالين آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على  
المسلمين وأحمد لله رب العالمين

### اخاتمة نأله صنرا

في ورد هذه الطريقة الشريفة المختص بها وهما حفرة أعين حلقه الذكر وترتبا  
وآدابها الطلوع قبل الشروع بها وفي ثلثها وبعد ختامها وفي فضائلها وتختتم  
ذلك بردي صيحي القائلين بعدم الجواز ما اعتاده السادة الصوفية من صلوات الذكر  
وشد الأشعار والديان والتواجد (أما ورد هذه الطريقة الشريفة) فهو  
الاستغفار مائة مرة بآية صيغة كانت والصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة  
بآية صيغ كانت وكلمة التوحيد مائة مرة وفي الختام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقرأ ذلك الورد صباحا ومساء مع قراءة هذه الوظيفة الشريفة كذلك (وأما  
الحفرة الشريفة) فهي بعد قراءة هذه الوظيفة الشريفة وجلسهم كما حلفه متلاصقين  
ببدن الشيخ أو المقدم أعين الأذون له بذلك بكلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله  
مرة واحدة ثم تنبه الفقراء أعين الذاكرين بصوت واحد والهاجته واحدة يذكرون  
ذلك لا أقل من مائة ثم يقول الله بسمه العظيم وينابعون ثلث مرات أو خمسة

ثم

ثم يقومون ويأخذ كل واحد منهم بيد الآخر ويجعل باطن كف يباطر كف  
الآخر مع تشبك الأصابع بهمة ونشاط ويكونون كحلقه مدورة متلاصقين  
كبيان مرصوص ويدخل الشيخ أو المقدم داخل تلك الحلقه ويصف المشددين  
متقابلين كل فني ميزان ويكونه الاشارة بينهما على النواية وكلما تمت نوبة  
أحد صاعدا إلى الذكر مع اخوانه بهمة ونشاط ومن ذلك قيل للمتشدد لغيره  
أجر للذكر وأجر له تشاد ويكونه انشادهم جميعه من كلام العارفين  
المتشدد على العاني الحركة للنشاط المنعته للدوايح ويحتملون انشاد اشعار  
المتشدد عند ارباب الفضلة من هزل الغزليات ثم ينقل الذاكرين من  
تلك الطبقة الممدودة إلى طبقة أقصر منها مدأ بفعل ذلك مرات على  
قدر الوقت والحال ثم يخبرهم بالهاجته الذكرو ينقلهم إلى اسم الله آه  
يعني ألف وهو اسم ذاتي لله عز وجل باتفاق العلماء  
بالله حتى تقلته الفقراء في كثيرهم فقالوا ينبغي للمريخ أن يقول آه ولا  
يقول أخ لا آه اسم الله وأخ اسم الشيطان وتسمى هذه الهاجته بالهاجته  
الصد ريعني أن الذاكرين يخرجون ذكر هذا الاسم الشريف من صدورهم  
يفعلون ذلك مدة من الزمان بحسب الوقت والحال ثم ينقلهم إلى الهاجته  
الثانية وهي الهاجته الكافي يعني يخرجون ذكر هذا الاسم الشريف من ضاهجهم  
ويفعلون ذلك أيضا مدة من الزمان بحسب الوقت والحال ثم ينقلهم أيضا  
إلى الهاجته الثالثة وهي زاية الهاجته وتسمى الهاجته الرأس يعني يخرجون  
ذكر هذا الاسم الشريف من رؤسهم وفي هذه الهاجته يطلب التواجد  
بالوحيات والنشبات وهو أن يرفعوا مؤخر أقدامهم عن الأرض ويضعوها  
على صلب الهاجته بحركة واحدة بشرط أن يكون أصابع أرجلهم ملتصقة  
بالأرض خشية من حصول اختلال بحلقه الذكر ويفعلون ذلك مدة أيضا



على حسب الحال والوقت ثم ينير لهم الشيخ والمقدم بأصبع السبابة ويقول محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلسون أيضا بركة واحدة متخالفين  
متلاصقين فان فتح الله على المقدم ينشئ آداب الطريقة الشريفة  
واقضى الحال الى المناصحة يستأ المقدم بالذاكرة للمصوم فاذا انتمها يذكر  
كلمة التوحيد أعني لا اله الا الله ويتابعونه بأربع مرات أو عشر مرات  
مع التظيم ثم ينير لهم بصبا يته ويقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فان وجد معهم من يحفظ الكلام القديم فليقرأ ما تيسر منه  
والا فليقرؤن الفا تحة الشريفة ويهدون ثواب ذلك كله لحضرة النبي  
صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه والى أرواح مشايخ الطريقة  
الشريفة والى كافة المسلمين ويدعون لولي الأمر بالنصر والظفر والنجاح  
والى عماله بالتوفيق والتمسح والى رعيته بالاطاعة والصلاح واذا  
لم يقض الحال الى المذاكرة والناسحة يتكلم أحد المنتهين أو اثنان شريين  
من منظوماء القوم أهل العرفان والارشاد وفي نهاية كل شهر أو بيت  
من تلك المنظومة يجاوبهم الذاكرون بكلمة التوحيد أو لقضا اجلا له نثرين  
أو أكثر بقدر وزن الاشاد وحر كانه يفعلون ذلك مرارا بقدر الوقت  
واحال ثم يفعلون ما تقدم ذكره من كلمة التوحيد وقرأة الفا تحة الشريفة  
والدعاء وقد تم عمل الحضرة الشريفة (وأما آدابها المطلوبة قبل الشروع بها)  
فتقديم التوبة للمعز وجل والطهارة الكاملة وإزالة الراحم الكبرياء من  
الغنى بالفضل والسواك ولبس اللباس الطاهر النظيف وقد نقل عن بعض  
الصوفية تفصلا الله بهم انه كان له ثوب مخصوص لا يلبسه الا للذكر  
وكان يصعد دائما بالتصليب والتطيف وقد امله وأخوانه انه  
اذا به الموت يجعل ذلك الثوب من ألفائه فمأه وفعلوا ما أوصى به

فراة بعض اخوانه في نومه وعليه صلة ديباح تحلف الأبصار وعليها  
من أنواع الجواهر ما لا يقدر احد على وصفه فأنه عن ذلك فقال له هذا  
ثوب الذكر الذي لفنتوني به قد جاءني بهذه الصورة أقول ومن ذلك لبس  
الدرباله المعروف بين اخواننا الشاذلية البشريطية وهي ثوب أبيض كقصيد  
طويل يلبسونها وقت الذكر ومن آداب أيضا أقامتها في مكان نظيف <sup>طاهر</sup> هره  
مطيب لذلك اختار بعض أهل الله تعالى أقامتها في الساجد والزوايا  
خاصة (وأما آدابها في أثناء عملها) فاجلوس قبل القيام وبعد كاجلوس  
في الصلاة والسكوت والخشوع وحضور القلب مع الله عز وجل وان ينوي  
بذكره الاقتتال لأمر الله تعالى ومن الآداب أيضا ترك الالتفات وعدم  
التكلم بغير الناس والأكل والشرب وكل ما يخل بالخشوع ومن آداب أيضا ان  
لا يدخل أحد حلقه الذكر غير المأذون له بالدخول وأن لا يتخذ طريقا لأحد  
وان يجلس القادم بعد انتم حلقه الذكر خلفها الى وقت القيام فاذا قاموا  
دخل معهم بالحلقه ومن آداب أيضا ان يتبرع بمعاني الوظيفة الشريفة  
ويستخضر معنى الذكر ويستمد ذلك كله من روحانية شتيه وان ينظر اخوانه  
بجانب الرضى والقبول وينظر نفسه بعين المذمة والتقصير (وأما آدابها  
بعد الفراغ) فالاصراف والاصفاء للمذاكرة ان كانت أول وار دالذكر  
ان لم تكن فقد يرد على الذكر فذلك الوقت ما يعمر وجوده في لحظة لم تنعم  
الرياضة والمجاهدة في سبعين سنة ومنها عدم شرب الماء البارد لأن الذكر  
يورث صفة وشوقا الى المذكور وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء البارد  
عقب الذكر يطعن ذلك وقد نهى عنه من جهة الطب أيضا حتى قالوا ربما  
يورث الاستسقاء فيجرح الذكر على هذه الآداب فان نتيجة الذكر انما  
تظهر به والله اعلم (وأما فضله أعني الكفة) وما ورد في ذلك من



الأحداث الصحيحة فكثيرة جداً فلنذكر هنا طرفاً من ذلك يتعلق بأحداث  
الناس للذكر وتخليقهم فيه فمن ذلك البيهقي رحمه الله بن معقل رضي الله عنه  
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من قوم يحبون ذكره  
الله إلا ناداهم من السماء قوموا مفضولكم قد بدلت سيئاتكم حسنات)  
ومنهم ما أخرج الإمام أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة  
يذكرون الله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فلفوا فقال (إني رأيت لرحمة  
تنزلت عليكم وأصبحت أن أشرككم فيها) ثم قال (الحمد لله الذي جعل في  
اعتني من أمري أن أصبر نفسي معه) ومن أنه قال ذلك لما نزل عليه  
صلى الله عليه وسلم وهو في بعض بيوتهم (وأصبر نفسك مع الذين يدعون  
ربهم بالفضة والفضة يريدون وجهه) كما أخرج الطبراني في الكبير وأبو هريرة  
عن عبد الرحمن بن سبلج عن أبيه عن جده فوجده فوجده فوجده فوجده فوجده  
منهم ثابراً الرأس وجاف الجسد) الحديث ومنها ما أخرج البزار وأحمد في  
المسند عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال (يا أيها الناس إن الله لسرايا من الملائكة تكل وتقف على مجلس  
الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا ويا رب يا رب الجنة قال  
مجالس الذكر فاغدوا وروصوا في ذكر الله) ومنها ما أخرج مسلم وأحمد  
واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (إن الله مدادك سيارة وفضل لا يتحسونه مجالس الذكر في الأرض)  
الحديث ومنها ما أخرج مسلم والترمذي وصححه عن أبي هريرة وأبي سعيد  
الخدرجي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من قوم  
يذكرون الله إلا هفت بهم الملائكة وخشيتهم الرحمة ونزلت عليهم  
السكينة وذكرهم الله فيمنه) ومنها ما أخرج الأصبهاني في الترفيع  
عن ابن رزين العقيلي قال له (إلا ذلك على مدرك الأمر الذي نصيب

به خير له نيا والآخره) قال يحيى بن رسول الله (قال عليك بمجالس الذكر  
وإذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله) وأما أحداث التخليق بالذكر  
فمنها ما أخرج مسلم والترمذي وصححه عن معاوية رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلق من أصحابه قال (ما يكلمكم)  
قالوا جلنا نذكر الله ونحمده فقال (إنه أتاني جبريل فاضربني  
إن الله يباهي بك الملائكة) ومنها ما أخرج البيهقي عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مررت برياض الجنة  
فارتعوا) قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال (خلق الذكر)  
ومنها ما أخرج البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
(إن الله سيارة من الملائكة يطوبون خلق الذكر فإذا أتوا عليهم صفوا  
بهم فيقول الله غشواهم برحمتي فهم الجسد لا يشقى بهم جليسهم) إلى  
غير ذلك من الأحداث الشريفة الواردة في هذا الموضع وأما ما ورد  
في صفة الذكر من صفات هوفايات كثيرة وأحداث شريفة وأخبار لا تعد  
وآثار لا تحصى وقد ألفت العلماء العاملون بذلك التأليف وصنفوا  
عليه النصاب وأما ما يشاهد ويسمع من بعض الناس من الاعتراض  
على السادة الصوفية والفقهاء من أهل الطريقة وإطلاق اللسان فيهم  
بمجرد أنهم شبي من راحة العلم الظاهري فإن ذلك محض جهل ونقص  
وافتراء وعي بصيرة وهي نزعة شيطانية يجرهم بها إلى الفهم  
ويقطع عنهم الواردات الإلهية حيث علم الشيطان أن هؤلاء السادة  
لا يشقى من جالسهم وخاطبتهم وأن السعيد من أصبرهم ورافقهم  
وتشبه بهم ووفقهم فأراد صدق قطع هذا المدد نفوذ بالله  
من ذلك وقد سئل الشيخ العارف الفاروق من بحر العارفين سيدي



الشيخ عبد الغني النابلسي وهو من أكابر السادة الخفية قد سره  
العزيز عن جماعة في بعض الجرائد يعترضون على أهل الطريق بما  
يقع منهم حال الذكر من رفع الصوت بكلامه وإشارته شاعر  
وغير ذلك من لا مطلقا في المعروفة عند أرباب الطريق وإن  
المعترضين يحتجون بأنه صلى الله عليه وسلم قال يحرم السماع ومن  
حل السماع فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف  
هذا الحديث فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان  
ويحتجون أيضا بقول الشافعية السماع لهو مكروه يشبه الباطل من  
قال به ترده شرادته وبقول المالكية يجب على ورثة الأمور جرحهم  
وردهم وأضرابهم من المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا وبقول الحنابلة  
لا يصلي خلفه ولا يقبل شرادته ورجلته وعقده النكاح فاسد  
وبقول الخفية الحصري الذي يرفض عليه الصوفية لا يصلي عليه حتى  
يفضل والأرض التي يرقصون عليها لا يصلي عليها حتى تترابها، ونقلوا  
في ذلك كل ما طويلا مذكورا في رسالة سيدي الشيخ عبد الغني  
المذكور سماها جمع الأسرار في منع الأشرار من الطعن في الصوفية  
الأخيار أهل التواجد في الذكر فأجاب رضي الله عنه في رسالته  
المذكورة اعلم يا أخي أود أن زماننا هذا قد كثرت فيه الجمل بأقوال  
العلماء المتقدمين والمتأخرين حتى صار علماء وفقهاء العلم  
وينسبون إلى أصحاب المذاهب من أئمة الدين ويضعون الأحاديث  
والأكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب أغراضهم الفاسدة ولا  
يبالون وسبب ذلك فصورهم في العلم وعدم الإطلاع على كتب  
العلماء وحالنا نقل لك ما كتبه العلماء في كتبهم المعتبرة

المقبولة

المقبولة المعروفة عند أهل العلم وانقل لك فتاواه في المذهب  
الأربعين والدين ولي التوفيق والاعلم أما رفع الصوت بالذكر فقد  
ألف فيه الكاف المحدث الكبير الشيخ عبد الله بن السيوطي من كبار  
أئمة الشافعية رحمه الله تعالى رسالة سماها نتيجة الفكر في الجهر  
بالذكر بناها جوابا عن سؤال رفع اليه فيما اعتاده الصوفية من عقد  
الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتبجيل وهل ذلك  
مكروه أم لا فأجاب رضي الله عنه بأنه لا كراهة في شيء من ذلك  
وقد وردت أحاديث تقضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث  
تقضي الأسرار به ويجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال  
والأشخاص، وسئل الكافظ ابن حجر عن رفع الصوفية ونواحيهم  
هل له أصل أم لا فأجاب بقوله نعم له أصل فقد روي أن جعفر  
ابن أبي طالب رقص بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له  
(أشبهت خلقي وخليقي) وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينزل عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح التمايل والرقص عند جماعة من كبار  
الأئمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى، وسئل الكافظ المذكور  
عنه يذكر أن الله قيانا وقصودا وبالأنغام الموسيقية بالنمط  
وأظن ما بين همزة ودم الفاء الله وما لها من آله ويقولون  
هو لها وهي ويذكرون بالكافي وهو الكافي بأن يقول هي هي وقصود  
في بعض الأحيان بالتواجد والوثبات ويغيبون عن أدراكهم  
ويشعرون الأشعار وأصناف الكلام الطرب المريح المحرك  
للمشاعر وغير ذلك مما يتعلق بأحوال المريدين من أهل الطريق  
عموما وقصودا هل هو حرام أم لا وهل ذلك في الكتاب والسنة  
وهل يجوز سب مشايخ الطريقة أم لا أخبروا ما جوب رب فأجاب

الموسيقية

أصل



فاجاب رحمه الله تعالى بقوله يجوز الذكر بجميع الأنواع بايل وراها  
 لورود الشرع بذلك لان ايل اسم الرخص وراها اسم المحبوب ورياء  
 ذكر راله الله الله في الشهادتين والاذان والتمجيد ويجوز  
 الذكر بحرف واحد كما ورد في أوائل السور كها في وهاء ويا وعين  
 وصاد ويجوز الذكر باسماء الله طرأ ويجوز الرقص به بل فعل الجنة  
 في المسيحيين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكانه رقصهم  
 بالوثبات والوجد وفصل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وجهه صريحا  
 عن ادراكه وانشاد الشعر وغير ذلك جائز به انكار وكانت  
 الصحابة رضوان الله عليهم يتناشدون الانشعار بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وأصل هذه الطرائق من الكتاب  
 والسنة ولا يجوز الانكار عليها بالارتفاق وسب المشايخ اهانة  
 في الدية والاهانة في الدية كفر شرعا وعقوبة بدخول انتهي قلت  
 وسب المسلم من حيث هو والاستطالة في عرضه حرام من كتبنا فليفاد  
 كما رآه المسلم من أهل الصلاح فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 (اربي الربى شتم الغراض) وسئل خاتمة المحققين فبالله الرملة  
 عما اعتاده الصوفية من خلق الذكر والكبر به في المساجد وشد القضا  
 الصادر عن ذوي المعارف الربانية وغير ذلك من عوائدهم فاجاب  
 بما حاصله ان الأمور بمقاصدها والأعمال بالنيات الى ان قال  
 حقيقة ما عليه الصوفية لا ينكر لكل نفس جاهلة غبية واما خلق  
 الذكر والكبر به وانشاد القصائد فقد جاء في الحديث الشريف ما  
 اقتضى طلب الكبر به نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي  
 (وان ذكرني في مدد ذكرته في مدد خير منه) رواه البخاري  
 ومسلم والترمذي وابن ماجة واحمد وان ذلك تنعدي فائمه

الى السامعين ويوقظ قلب الذكر ويجمع همته الى الذكر ويصرف كفه  
 اليه ويبرد النعم ويزيد النشاط انتهى واجاب ابو الفتح محمد بن عبد السلام  
 من كبار أئمة المالكية عن سؤال رفع اليه يوافق هذا السؤال المتقدم بان  
 ذلك كله جائز شرعا والعرض عليهم مطلق وربما يخش عليه السلب  
 واجاب عن الية بن عبد السلام وقد سئل عن مثل ذلك فقال سماع على ما  
 بحركة الأحوال السنية المذكورة لاخذة مندوب اليه ومن جزم بالخير  
 والتكفير فقد أخطأ فيما قال واستحق العقوبة والنكال وكذا اورد  
 الصوفية لها أصل أصيل انتهى وسئل الشهاب الرملة عما يقع من العامة  
 من قولهم عند الشدائد يا شيخ فدون ويسيد فدون ونحو ذلك من  
 الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والألياء والصالحين وهل يندبها  
 اقائمه بعد موتهم معجزة لانبياء وكرامة للصالحين والأولياء فاجاب  
 بعد كلام طويل السكوت عن هذه الطائفة أعني الصوفية أوى وتسليم  
 حالهم اليهم أسلم فان الطعن عليهم مظنة المواجهة وقد سلب  
 كثير من طعن فيهم أو آذاهم وليس في السكوت عنهم اثم بل فيه استدرة  
 انتهى وقال المدقاني رحمة الله عليه ويخش على كل من تكلم فيهم  
 يعني أهل الطريق سواء كانت الجزاء الشديدة بالسجن الطويل المديدة  
 يعظم الله ان تعود والمثله ابدأ ان كنتم مؤمنين انتهى وقد أطل  
 سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي القلم على ذلك في رسالته المذكورة  
 أعين جمع الأسرار في منبع الشرار من الطعن في الصوفية انضار أهل  
 النواجد في الأذكار ونقل أقوال عديدة كلها مسندة الى أربابها  
 من العلماء العالمين والألياء العارفين فمن أحب أن يراجع شيئا  
 من ذلك فليطالع تلك الرسالة وقال أيضا في رسالته المذكورة



كيف يعترض أئنتقد على قوم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور في منابر اللؤلؤ تعظمهم الناس ليسوا بانبياؤ ولا شهداء) فجنني اعتراني على ركبته وقال يا رسول الله عليهم نعم فترهم (فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى ومن يبدد شتى يجتمعون على ذكر الله) رواه الطبراني باسناد حسن مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن خواص الذكرين انهم يردون القيامة فظافوا لوضع الذكر انما لهم وانهم يردون غنة عليهم عند الموت وروى عند الشتر وان الله ينظر اليهم ولا يبعد بهم ابدا وانهم اذا اجتمعوا على الذكر وتفرقوا قبل لهم (قوموا مفضوزا لكم) وانهم اهل الطاعة لله والعبادة في الله (تنزل على مساكنتهم السكينة ونفثا هم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه) قال المناوي في شرح الجامع الصغير واخذ منه فضل مدزمة الصوفية للزوايا والربط على الوجه المعروف أي فكما يرفع بالمرابطين في الثغور عن المسلمين اقتحام العدو فكذلك يدفع الله بأهل الزوايا المجتمعين على الذكر والطاعة أنواع البلياء ويعود نفع ذلك على البهت والعباد انهم وانما اطلعت العلم في هذا رجا ان يسعد لهم محب الله ورسوله ورجو العلم الآخر وفي قلبه شئ من الانكار عليهم وسوء الظن بهم فيرفع عن ذلك ويتوب الى الله تعالى من سوء الظن بهم ويحسن ظنه بالسادة الصوفية وفقهاء الطريق وكيف لسانه عن لطفه والاعتراض والانتقاد وبسبب اليهم احوالهم ويستغل في عيوب نفسه وتخليصا من ورطات الذنوب فتأمل يا أخي قول الله تعالى في الحديث القدسي (من عاد الي ولينا فقد آذنته

بالحرب

بالحرب) ولا تفلو علمته ولينا لا اعتقدت فيه فان الاولياء عراش العرش لا تجلي الا على من طهر ظاهره من الانتقاد ونظف باطنه من سوء الظن ونور بالاعتقاد قال سيدي افضل الهمم الربلي قدس الله روحه لو ان انسانا احسن الظن بجميع اولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغبر عذرم مقبول في الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى حتى يحسن ظنه بالجميع ولذلك لا نجد ولينا حتى له قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع اقربائه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف في الله بينا من آذى الاولياء بسوء ظنه فقد خرج عن دائرة الشريعة ومن كلف سيدي ابو الموهب الشاذلي من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وكان يقول ايضا من اعترض على اهل هذه الطريقة لم يفلح ابدا ولو كان على عبادة الثقلين وبالجملة فربما لا المعترض عليهم ونوذيهم محنهم مجردا ليداء والاعتراض ما لم يسبق له عناية من الله تعالى بتوفيقه للتوبة وحسن الاعتقاد لان من تعرض لهم بالاذى فقد آذى الله ومن آذى الله فقد آذى الطرد والوبال واهلكه الله وقصمه في اكال بشرارة حد يشتم آذني ولينا فقد آذنته بالحرب ولا تغتر ايها الجاهل بما مال الله لك فتقول لو كان هذا ولينا لاهلكني الله بسببه فهذا لك حتم لا بد منه وتأخير الحكمة ربانية فارصع عما أنت فيه فقد نصحتك وبالفيت في الصيحة وما قصرت فاغتر لنفك ما يحلو فالله الله الله ايها المنكر على السادة ما رجعت عن انكارتك الى رشد انقيادك وحسن اعتقادك بالمحبة والمودة ففي الحديث الشريف (المرء مع من احب) وانت مع من احببت وتدبر قول العارف الكبير سيدي أبي محمد الغوث قدس الله سره العزيز في قصيدة له حيث منها يقول : وسلم لنا فيما ادعينا فاننا اذا عظمت التواقنا ربما نجنا



لا نأذا طينا وطابت نفوسنا  
فدا تلم السكران في حال سكره  
وقد رفع التكليف في سكرنا عنا  
هذا واني أرجو الله تعالى أن يمنني على صبرهم وأن يحشني في صبرهم فبا  
سعادتي أن قابوني عبد أبوابهم وفادهم نعالهم فاني طريح أعتابهم اللهم  
رتقطع مددهم عنا فصرهم عزنا وهم سارتنا وهم ركننا العبيد ولله در من  
قال حيث قال وأجاد :

لي سارة من عزهم أقدامهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلي في صبرهم عز وجاه  
وقلت مضمنا لهم

لي سارة من عزهم من حيث هم مجد الآله فيدهم له كذا أقدامهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلي بالافند انهم رفاه وصبرهم ديني فلي في صبرهم عز وجاه  
والحمد لله أولادنا وأولادنا واطنا واصلنا الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
الي يوم الدين بجان ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله رب  
العالمين وقد وقع الفراغ من هذا التأليف في غرة شعبان المبارك الذي هو من شهر  
سنة ثمانمائة وألف من هجرة صاحب العز والشرف عليه وعلى آله أفضل التحية والاطم  
(وقلت في ختام لهذا الشرح هذه الفصيدة الثانية :

ان الصلاة على المختار مرقاة  
فالحج يحكي بها من حيث تشريده  
يكلى بأظاهرا حتى يعاينه  
والبيت يرقى بأني برزخ فسيح  
منعم في مثال وهو محنده  
يكفيه ما فيه من زلزال مركزه  
عليها تفرح احياء وأموات  
بأنه كجيب الله مرآة  
مشخص العناية في عين هي الذات  
هو الخيال فتبد وفيه آيات  
وعنده انه لكل غايات  
وأهله كلهم عن سره مانوا

فهذه نعمة برقطه رشت  
فخذ قد يتك منها صيغة عظمت  
أعني بها الفرد مورنا وقد ونا  
لكل عصر لفرد راية ففقت  
عصر الوعيد (على) القدر مرثنا  
اتباعه قد زانت في سماءهم  
فانظر لذي الشرح نزوح الفؤاد نجم  
واشكر ما نك ان الكي عظمت  
وقد تم ولله الحمد هذا الزج العجيب مع المقدمة والخاتمة والفصيدة في أقرب وقت  
في غرة شعبان المعظم سنة الف وثمانمائة هجرة على ما صرنا أفضل الصلاة والثناء  
التحية وعلى آله وأصحابه والتابعين والحمد لله رب العالمين بقلم العبد الفقير  
عبد الرحيم ابوالثنا الشاذلي الشيطي

من بحر انهم ما منه الصلوات  
وانزلتها على القلب العناية  
عبد الرحيم الذي نعلوه رايات  
وعصر راياتنا البيضاء جنات  
(البشرطي) الذي منه الاشارات  
بداية منهم فقطان رايات

ما قلته واقصا ما فيه شبريات  
حيث النهايات تحليها البدايات  
فانظر لذي الشرح نزوح الفؤاد نجم  
واشكر ما نك ان الكي عظمت